مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 84 – أغسطس 2026

Volume 23 – issue 84 – August 2026

Pages 233 - 273 الصفحات 233 - 273

بلاغة التراكيب في الآية (140) من سورة آل عمران:

دراسة دلالية

The Rhetoric of Structures in Verse (140) of Surah Aal Imran:

A Semantic Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8409

د. بشرى موسى الأقطش

Dr. Bushra Mousa Al-Aqtash

دكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

PhD in Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Sharia, The University of Jordan

Email: Sangareousmane999@gmail.com

Date of Receipt - 2026/05/03 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2026/05/20 – تاريخ القبول

إعداد: د. بشرى موسى الأقطش
الرتبة العلمية: دكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

Name: Dr. Bushra Mousa Al-Aqtash
.Academic Rank: PhD in Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Sharia, The University of Jordan
البريد الإلكتروني: bushramusa43@yahoo.com

بلاغة التراكيب في الآية (١٤٠) من سورة آل عمران: دراسة دلالية

The Rhetoric of Structures in Verse (140) of Surah Aal Imran: A Semantic Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8409

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٥/٣ / تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٥/٢٠

الملخص

يأتي هذا البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما بلاغة التراكيب في الآية ١٤٠ من سورة آل عمران؟ ويهدف البحث إلى دراسة الدلالة اللغوية وهذا ما تم بيانه في المبحث الأول، ثمّ دراسة الألفاظ المقاربة للألفاظ التي هي محل الدراسة، وهذا ما تم بيانه في المبحث الثاني، ثمّ دراسة الدلالات الصرفية والنحوية والصوتية، وهذا ما تمّ بيانه في المبحث الثالث. ثمّ دراسة الدلالة التركيبية للآية القرآنية، وهذا ما تمّ بيانه في المبحث الرابع.

اتبع البحث المناهج العلمية الآتية: الاستقرائي، التحليلي الاستنباطي، والمقارن.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (مسّ) وما يقاربها، ولفظة (نداولها) وما يقاربها، أظهر أن لفظ (مسّ) كان موافقاً للحالة النفسية، التي كان عليها المسلمون في غزوة أحد، فهي بمثابة التسلية والمواساة للقلوب المجروحة، واستعمال لفظ (نداولها) دون نقلبها، أثبت بجلاء دقة التعبير القرآني وإثبات تداول السنن بين الأمم. وأنّ دراسة الدلالة التركيبية لهذه الآية الكريمة، يدلّ بوضوح أن دراسة الدلالات بشتى أشكالها اللغوية والصرفية والنحوية، يؤدي باجتماعه لإبرازِ الدلالة التركيبية للآية بما احتوت عليه من صورٍ بلاغية تبيّنُ عظم هذا الاستعمال القرآنيّ.

الكلمات المفتاحية: سورة آل عمران، بلاغة التراكيب، الدلالة اللغوية، الألفاظ المقاربة.

Abstract

This study seeks to answer the following main question: What is the rhetoric of the structures in verse 140 of Surah Aal Imran? The study aims first to examine the linguistic significance, as discussed in the first section, then to study the words related in meaning to the terms under investigation, as explained in the second section. It also examines the morphological, grammatical, and phonetic implications, as presented in the third section, followed by an analysis of the structural significance of the Qur'anic verse, which is discussed in the fourth section.

The study adopts the following scientific methods: the inductive, analytical-deductive, and comparative approaches.

Among the most significant findings of the study is that examining the words related to the term «mass» (touch/affliction) and its similar expressions, as well as the term «nudawiluha» (We alternate them) and its related expressions, revealed that the use of the word «mass» was consistent with the psychological state experienced by the Muslims during the Battle of Uhud, serving as a form of consolation and comfort for their wounded hearts. Furthermore, the use of the term «nudawiluha» instead of «nuqallibuha» (We turn them over) clearly demonstrates the precision of Qur'anic expression and affirms the alternation of divine laws among nations. The study of the structural significance of this noble verse also clearly indicates that examining semantic meanings in their various linguistic, morphological, and grammatical forms collectively contributes to highlighting the structural significance of the verse and the rhetorical imagery it contains, thereby revealing the greatness of this Qur'anic expression.

Keywords: Surat Al Imran; the rhetoric of compositional structures; semantic significance (linguistic analysis).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، علمه خوافي المعاني ومكامنها، علمه كيفيــة اكتشاف الأسرار، فالحمد لك يا ربي على نعمــك، والصلاة والسلام على من كانت كلماته علماً، وخلقه علماً، وسيرته علماً، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد؛

إن البحــث فــي بلاغة التراكيب فــي الآيات يكشف عن نظم فريد وعقــد لا تنفك حباته، لذا اقتضــت طبيعة البحــث أن تكون الدراسة في الآية (١٤٠) من سـورة آل عمران، وهي قوله تعالى:

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾.

إشكالية البحث:

فهـذه الآية تكشف عن مدلولات في واقعنا الـ اش، حـريٌّ بنا أن نأخذها منهج حياة، فجاء البحث ليجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

ما بلاغة التراكيب في الآية ١٤٠ من سورة آل عمران؟ ويتفرع عنه:

١. ما الدلالة اللغوية للألفاظ البارزة من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران؟

٢. ما دلالة الألفاظ المقاربة للألفاظ التي تناولتها الدراسة بالبيان؟

٣. ما الدلالة الصرفية والنحوية والصوتية للآية (١٤٠) من سورة آل عمران؟

٤. ما الدلالة التركيبية المترتبة على مجموع الدلالات السابقة؟

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية البحث في كونه يعدّ مرجعاً للباحثين في المجال اللغوي والتفسيري.

٢. أنه يعدّ رافداً من روافد المكتبة الإسلامية التي تثري القراء والباحثين.

٣. أنه يعالج مسألة إيمانية حساسة، يعاني منها واقعنا المعاش.

٤. أنه يسلط الضوء على سنة من سنن الله في الكون.

أهداف البحث:

١. بيان الدلالة اللغوية للألفاظ البارزة من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

٢. الكشف عن دلالة الألفاظ المقاربة للألفاظ التي تناولتها الدراسة بالبيان.

٣. عـ ض الدلالة الصرفية والنحوية والصوتية للآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

٤. الكشف عن الدلالة التركيبية المترتبة على مجموع الدلالات السابقة.

منهج البحث:

اتبع البحث المناهج العلمية الآتية:

١. المنهـج الاستقرائـي: سيتم توظيف هـذا المنهج، من خلال استقـراء الدلالات استقراءً يخدم الدراسة في الآية.

٢. المنهج التحليلي الاستنباطي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال تحليل الآيات واستنباط الدلالات منها.

٣. المنهـج المقارن: سيتـم توظيف هذا المنهج من خلال دراسة الـدلالات لغوياً ومقارنتها

بالألفاظ المقاربة لها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتمحيص تبين أن الدراسات في سورة آل عمران قد تعددت من الناحية البلاغية والموضوعية والأسلوبية، والجدير بالذكر أنه سيتم ذكر الدراسات التي درست الآية الكريمة بصورة مباشرة، وفي حدود البحث والاطلاع لم يتم العثور إلا على دراسةٍ محكمةٍ، ذات علاقةٍ مباشرةٍ بالآية الكريمة موضع البحث، وتفصيلها على النحو الآتي:

مقلد، شعبان رمضان محمود، الإعجاز البياني والسُنني في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، مج١٤، ع٢، ٢٠١٧م.

تناول الباحث الآية الكريمة من منظورٍ إعجازيّ، مؤصلاً فيها لمفهوم المعجزة وشروطها، ومفهوم الإعجاز البياني والسنني، وتعرّض في ثنايا بحثه لسياق الآية ومناسباتها، وتناول الجوانب البيانية في الآية والقراءات القرآنية فيها، ثمّ تحدث عن سنة المداولة في الآية كونها مظهراً من مظاهر الإعجاز، ثمّ موقف المسلم من جوانب الإعجاز هذه.

والفرق بين هذا البحث وهذه الدراسة، أن بحثي يختلف في منهجيته وأهدافه، فقد قامت هذه الدراسة على جوهر الدراسة الدلالية، وانطلقت منه لتقرير بلاغة التراكيب في الآية الكريمة، وهذا ما لم يكن في منهج الدراسة السابقة التي كانت أقرب إلى الدراسة الموضوعية الهدائية، لا الدراسة الدلالية.

والذي يميّز هذه الدراسة عن الدراسة السابقة، أنه قد تمّت دراسة الآية دراسةً دلاليةً تامةً مستوفيةً لجميع أنواع الدلالات؛ اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسماً إلى: مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعة مباحث وخاتمةٍ تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وتفصيلها على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها:

مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والمنهج المتبع والدراسات السابقة.

التمهيد: دراسة مقاصد السورة وسياقها العام والخاص.

المبحث الأول: بيان الدلالة اللغوية للألفاظ البارزة من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

المطلب الأول: الدلالة المعجمية للفظ (يَمْسَسْكُمْ).

المطلب الثاني: الدلالة المعجمية للفظ (قَرْحٌ).

المطلب الثالث: الدلالة المعجمية للفظ (ٱلْأَيَّامُ).

المطلب الرابع: الدلالة المعجمية للفظ (نُدَاوِلُهَا).

المطلب الخامس: الدلالة المعجمية للفظة (شُهَدَآءَ).

المبحث الثاني: دراسة دلالة الألفاظ المقاربة للألفاظ التي تناولتها الدراسة بالبيان.

المطلب الأول: دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (مَسَّ).

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (نُدَاوِلُهَا).

المبحث الثالث: دراسة الدلالة الصرفية والنحوية والصوتية للآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

المطلب الأول: دراسة الدلالة الصرفية في الآية ودلالتها المعنوية.

المطلب الثاني: دراسة الدلالة النحوية في الآية الكريمة.

المطلب الثالث: دراسة الدلالة الصوتية في الآية.

المبحث الرابع: الدلالة التركيبية المترتبة على مجموع الدلالات السابقة.

المطلب الأول: الدلالة التركيبية في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾.

المطلب الثاني: الدلالة التركيبية في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: دراسة مقاصد السورة وسياقها العام والخاص.

يأتي هذا التمهيد لدراسة السياق العام لسورة آل عمران، والسياق الخاص الذي جاءت فيه الآية التي هي محل البحث، على النحو الآتي:

تندرج سورة آل عمران ضمن السور المدنية التي عُنيت ببناء الجماعة المسلمة عقديًا وتربويًا، حيث عالجت قضايا التوحيد، ومجادلة أهل الكتاب، وربطت ذلك بواقع الأمة الناشئة وتحدياتها. ويتضح من بنية السورة أنها تجمع بين التأسيس العقدي والتوجيه العملي، لا سيما من خلال ربط الإيمان بسنن النصر والهزيمة، وهو ما يظهر جليًا في تناولها لأحداث غزوتي بدر وأحد. وقد أبرز التفسير الموضوعي لسور القرآن أن السورة تنتقل من تقرير الحقائق الإيمانية إلى تمحيص الجماعة المسلمة عبر الابتلاءات، لتنشئة أمةٍ واعيةٍ بسنن التدافع والتداول[1].

ويُشير صاحب الظلال إلى أن السورة تُعنى بتربية الجماعة المسلمة تربيةً واقعيةً على مواجهة الصراعات، وأن عرض أحداث أحد لم يكن سردًا تاريخيًا بقدر ما هو توجيهٌ تربويٌّ يكشف سنن الله في النصر والهزيمة[2].

أما الآية محل الدراسة: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران: ١٤٠]، فقد جاءت ضمن سياقٍ يعالج آثار غزوة أحد، حيث يبدأ بتثبيت المؤمنين ونهيهم عن الوهن والحزن، ثم يبين الحكمة من الابتلاء. ويرى فخر الدين الرازي أن هذه الآية متصلة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وجاءت لتقوية قلوب المؤمنين عبر تقرير مبدأ المماثلة في الألم، وأن ما أصابهم قد أصاب عدوهم كذلك[3].

ومن الناحية التاريخية، نزلت الآية عقب ما أصاب المسلمين يوم أحد من جراحٍ وقتلٍ، فجاء الخطاب الإلهي ليقرر أن هذه الهزيمة الجزئية لا تعني انكسارًا نهائيًا، بل هي جزءٌ من سنة التداول بين الأمم. وقد أكد محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير أن هذه الآية تُبرز حكمةً إلهيةً في تعاقب النصر والهزيمة، لما في ذلك من إظهار حقائق النفوس وتمييز الصادق من غيره[4].

وتتجلى في الآية مجموعةٌ من المقاصد التربوية؛ أبرزها: تقرير سنة التداول ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، وبيان أن الابتلاء وسيلةٌ لتمحيص، واتخاذ الشهداء، وتربيةٌ

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (مشروع جامعة الشارقة)، قسم سورة آل عمران، ص: نحو ٢١٠ ٢٣٠.

(٢) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج١، دار الشروق، ص: ٤٤٥ ٤٥٠.

(٣) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج٩، ص: ١٣ ١٥.

(٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٤، ص: ١٠٠ ١٠٥.

المؤمنين على الثبات وعدم الانهزام النفسي. كما يشير الرازي إلى أن الكفار لم يضعفوا رغم ما أصابهم، فالمؤمنون أولى بالثبات لأنهم أصحاب الحق[١].

وخلاصة ذلك أن السياق العام للسورة يتمثل في بناء الأمة على أساس عقدي وتربوي مرتبط بسنن الله في التاريخ، بينما يأتي السياق الخاص للآية في إطار التعقيب على غزوة أحد، لتثبيت المؤمنين، وبيان أن الألم مشترك، وأن الهزيمة مرحلة ضمن مسار التمحيص والتداول، لا نهاية الطريق.

المبحث الأول: بيان الدلالة اللغوية للألفاظ البارزة من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران

يأتي هذا المبحث للدراسة المعجمية للألفاظ البارزة في الآية، والتي لها أثرٌ في التطور الدلالي للألفاظ، والتي من خلالها سيتم الكشف عن بلاغة التعبير القرآني، الذي جاء على أكمل نظام، والجدير بالذكر أن البحث الدلالي للألفاظ سيكون بالقدر الذي يخدم البحث، لا سرداً تاريخياً، وستتم الإحالة إلى بعض المراجع للتأكد من دقة الاستقصاء لدلالات هذه الألفاظ، والألفاظ التي هي محل الدراسة هي: (يَمْسَسْكُمْ، قَرْحٌ، ٱلْأَيَّامُ، نُدَاوِلُهَا)، وسيأتي تفصيلها على النحو الآتي:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية للفظ (يَمْسَسْكُمْ)

يأتي هذا المطلب لدراسة الدلالة المعجمية للفظ يمسسكم، إذ يدور أصل مادة (م س س) في لغة العرب حول دلالة محورية هي «الجسُّ باليد»، ثم استُعير ذلك لكل ما ينال الإنسان ويصيبه مباشرةً، سواء كان في الأعيان أو المعاني[٢].

ويمكن إجمال المعاني المعجمية المرتبطة بلفظ الآية فيما يلي:

١. الإصابة والنيل: يقال: مسست الشيء مَسّاً ومسيساً إذا نلتَه بيدك، ثم استُعير ذلك للأخذ والضرب لكونهما باليد. ويُقال: «مسَّه القرحُ أو المرضُ» إذا أصابه ونال منه. ومن المجاز قولهم: «وجد مسَّ الحمى» أي: أول ما ناله من أثرها.[٣]

٢. الاتصال والمباشرة: المماسة هي أن يلقى الشيءُ الشيءَ بذاته، ومنه «المسوس من المياه» وهو الذي نالته الأيدي، وفي الاصطلاح الهندسي المعاصر: «المُماس» هو الخط الذي

---

(١) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج٩، ص: ١٣ ١٥.

(٢) يُنظر: ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج٥/ص٢٧١).

(٣) يُنظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، (تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، (ج٧/ص٢٠٨). ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج٥/ص٢٧١). ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤ هـ، (ج٦/ص٢١٨).

يلمس سطحاً دون أن يتقاطع معه.[1]

٣. الالتصاق والشدة: تُستعمل المادة للدلالة على ملازمة الأثر، ومنه: «حاجة ماسّة» أي: ملحّة ومهمة. وفي قوله تعالى: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، جُعل المسُّ مذاقاً لـ دلالة على شدة مباشرةِ العذاب ونيله منهم.[2]

أما عن الاستعمالات الكنائية لهذه المفردة، فتأتي المماسة والمسُّ كنايةً عن «المباضعة» وجماع الرجل للمرأة. كما يُطلق «الممسوس» على المجنون؛ كأن الجن قد نالته بمسّها.[3]

وورد لذه اللفظة عدة لغات وقراءات، فالفصيح في المادة (مسستُ الشيء) بكسر السين الأولى في الماضي، وفتحها في المضارع (أمسُّه)، ومن العرب من يحذف السين الأولى فيقول: (مُستُ الشيء)، أما قوله تعالى: ﴿لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، فهي بكسر الميم، وتأتي بمعنى: لا مماسة.[4]

أما المستعمل من اللفظة، وتقاليبها، فذكر صاحب العين، وصاحب تهذيب اللغة (سم، مس)[5]، وأضاف صاحب معجم المحكم والمحيط الأعظم (سسم)[6].

أما (مس) في الاصطلاح، فلن تجد في المعاجم إضافة جوهرية أو زيادة على المعنى اللغوي، بل ستجد تلاؤماً بحيث لا يُدرك أي فرق بينهما، وهذا ما ظهر جلياً في أساس البلاغة

---

(١) يُنظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، (ج٨/ص٤٣١ وما بعدها). يُنظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المخصص، ط١، (تحقيق: خليل إبراهيم جفال)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (ج٣/ص٢٠٩٧ وما بعدها). يُنظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية القاهرة، (ج٢/ص٨٦٨).

(٢) يُنظر: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، (تحقيق: مجموعة من المحققين)، دار الهداية، (ج١٦/ص٥٠٦و٥١٠). الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، ط١، (تحقيق: صفوان عدنان الداودي)، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ، (ج١/ص٤٩٥).

(٣) يُنظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، ط١، (تحقيق: محمد عوض مرعب)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م، (ج١٢/ص٢٢٦ وما بعدها). الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (ج٣/ص٩٧٨ وما بعدها).

(٤) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٢/ص٢٢٦ وما بعدها). الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج٣/ص٩٧٨ وما بعدها). الزبيدي، تاج العروس، (ج١٦/ص٥٠٦و٥١٠).

(٥) الفراهيدي، العين، (ج٧/ص٢٠٦)، الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٢/ص٢٢٣).

(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٨/ص٤٣٠).

للزمخشري[1]، وكتاب النهاية في غريب الحديث والأثر[2]، ولا داعيَ لذكره تجنباً للتكرار.

المطلب الثاني: الدلالة المعجمية للفظ (قَـرْحٌ).

يقوم هذا المطلب بدراسة لفظة (قرح) دراسةً معجميةً، وسيأتي تفصيلها على النحو الآتي:

تـدور مادة (ق ر ح) في لغة العرب حول ثلاثة أصول صحيحة؛ أولها: يدل على ألم بجراح أو ما أشبهها، والثاني: يدل على خ ص شيء من شوب، والثالث: يدل على استنباط الشيء.[3]

ويمكن تفصيل دلالات اللفظ المرتبطة بسياق الآية وفق الآتي:

١. الجـراح وألمهـا: القَرْح -بالفتـح والضم- بمعنى واحـد، وهو ألم الجـراح بأعيانها،[4] ويُقـال: به «قَرْحـةٌ داميةٌ»، وقرِح قلبه من الحـزن،[5] وفي معاجم اللغة المتأخـرة، يُطلق «القرح» طبياً على البثور إذا ترامت إلى فساد،[6] ومنه «قرحة الفراش».[7]

٢. الاستنباط والابتداء: من معاني المادة الابتداع والاستنباط؛ ومنه «القريحة» وهي طبيعة الإنسـان لأنهـا أول خلقته،[8] و«قريحة البئر» أول ما يخرج من مائها،[9] واقتراح الكلام: ارتجاله، واقتـراح الشيء: ابتداعه.[10] ويُطلق «القرح» على أول الشـيء؛ كقرحة الشتاء وقرحة الربيع، أي: أولهما.[11]

٣. الخلوص والسلامة: يأتي «القريح» بمعنى الخالص، و«القراح» هو الماء الذي لا يخالطه شـيء من سويق وغيره،[12] والأرض «القراح» هي الأرض المستوية البارزة الـ لا شجر فيها.[13] ويُقال للرجل «قرحان» إذا كان بريئاً من العيب أو لم يصبه الجدري؛[14] ومنه حديث عمر -رضي

---

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (ج٢/ص٢١٣).

(٢) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج٤/ص٣٢٩).

(٣) يُنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج٥/ ص٨٢).

(٤) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ ص٢٥ وما بعدها).

(٥) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٤٣-٤٤).

(٦) يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٢/ ص٥٧٧ وما بعدها).

(٧) يُنظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج٣/ ص١٧٩٤).

(٨) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ ص٢٥).

(٩) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٤٣-٤٤).

(١٠) يُنظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج١/ ص٣٩٦).

(١١) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ ص٢٥). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج١/ ص٢٣٥).

(١٢) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٤٣-٤٤).

(١٣) يُنظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ ص٢٥).

(١٤) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٤٣-٤٤). الزبيدي، تاج العروس، (ج٧/ ص٤٦ وما بعدها).

الله عنــه- حيــن أراد الخروج إلى الشام وهــي تستعر طاعوناً، فقيل لــه: «إن أصحاب محمد ﷺ قُرحانون» أي: لم يصِبهم الطاعون.[١]

ويُطلــق «القــارح» من الدواب على ما انتهــى سِنّه. ومن المجاز: «طريق مقــروح» أي أثر فيه فصار ملحوباً. وتأتي المادة في باب التقليبات على ستة أوجه هي: (رقح، حقر، قحر، قرح، حرق، رحق).[٢]

أما المستعمل من لفظة (قرح)، وتقاليبها، فذكر صاحب العين خمس تقليبات للفظة، وهي: (رقح/حقر/قحر/قرح/حــرق)[٣]، وأضــاف صاحبــا تهذيب اللغة، والمحكــم والمحيط الأعظم (رحق)[٤].

أما (قرح) في الاصطلاح: فبعد تتبع المعنى في مظانه، تبيّن أن اللفظ (قرح) ليس له معنى اصطلاحــي واحد مستقر وموحــد بين جميع العلوم، بل هو لفظ يدور بيــن دلالات لغوية متداخلة، ويتنــوع اصطلاحــه بتنوع العلم الذي يدرسه، سواء كان علماً تفسيريــاً، أم فقهياً، أم طبياً، فمعنى القــرح في كل علم يختلــف عن الآخر، وتعدد الدلالات ستراهُ عائداً إلــى المعاني اللغوية المذكورة أصلاً في معاجم اللغة، فلن تجد معنى اصطلاحياً بكراً خارجاً عن الدلالات التي طرحت آنفاً.

وعرف صاحب الكليات القرح بأنه: الجراح، وقيل بالفتح الجراح وبالضم ألم الجراح[٥].

وعلــى هــذا تكون الدلالة اللغوية قد أفــادت أن القَرح الجراح وما يلحق بهــا من آلام بعدها، ولهــذه اللفظة دلالات مجازية تخرج عن الدلالة الأصلية ولكــن أثرها البلاغي أعمق، مثل: قريحة العلم الدالة على استنباطه.

المطلب الثالث: الدلالة المعجمية للفظ (ٱلْأَيَّامُ).

يأتي هذا المطلبُ لدراسة لفظة (أيام) دراسةً معجميةً، وسيأتي تفصيلها على النحو الآتي:

جــاء فــي معجم العين يــوم: اليوم: مقــداره من طلوع الشمــس إلى غروبهــا، والأيام جمعه، واليــوم: الكــون، يقال: نعم الأخ فلان في اليوم، أي: فــي الكائنة من الكون إذا نزلت، وتقول العرب لليــوم الشديد: يوم ذو أيــام، ويوم ذو أياييم لطول شره على أهله، والأيــام في أصل البناء: أيوام، ولكــن العــرب إذا وجدوا في كلمة واواً وياءً في موضع واحد، والأولــى منهما ساكنة أدغموا وجعلوا

---

(١) يُنظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، (ج١/ ص٥٢٠).

(٢) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٤٢). ابن فارس، مجمل اللغة، (ج١/ ص٧٥١). الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ ص٢٤). ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٢/ ص٥٧٦). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج١/ ص٢٣٥).

(٣) الفراهيدي، العين، (ج٣/ص٤٢).

(٤) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٤/ص٢٤)، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٢/٥٧٦).

(٥) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكفوي الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري)، مؤسسة الرسالة بيروت، (ج١/ص٧٤٠).

الياء هي الغالبة، كانت قبل الواو أو بعدها، إلا في كلمات شواذ تروى مثل: الفتوة والهوة[١].

أما صاحب معجم تهذيب اللغة: فقد ذكر تلك اللفظة، وأضاف العرب تقول: الأيام، في معنى (الوقائع)، يقال: هو عالم بأيام العرب، يريد: وقائعها، وجاءت (الأيام) بمعنى: الوقائع والنعم، وقولهم: يوماه يوم ندى ويوم طعان ويوماه: يوم نعيم ويوم بؤس[٢].

أما ابن فارس في مقاييس اللغة: فأضاف أن الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم[٣].

أما صاحب معجم المحكم والمحيط الأعظم، وصاحب المخصص وصاحب كتاب الأفعال، فلم يذكروا لفظة (يوم) ضمن تصنيفاتهم بقسم مستقل، إنما كان بأصناف أخرى لا علاقة للتأصيل اللغوي بها[٤].

أما صاحب لسان العرب: فأضاف اليوم يومك، يريدون التشنيع وتعظيم الأمر، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، اليوم الأيوم: آخر يوم في الشهر، ويوم أيوم ويوم ووم؛ الأخيرة نادرة؛ لأن القياس لا يوجب قلب الياء واوا كله: طويل شديد هائل[٥].

أما صاحب القاموس المحيط: فأضاف أن يام: قبيلة باليمن ويوأم، كحوأم: قبيلة من الحبش[٦].

أما صاحب تاج العروس: فأضاف أن يوم مقداره من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وشاع عند المنجمين أن اليوم من الطلوع إلى الطلوع، أو من الغروب إلى الغروب، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان، فقولهم: أنا اليوم أفعل كذا، فإنهم لا يريدون يوما بعينه، ولكنهم يريدون الوقت الحاضر، وأيوام، لم يستعملوا فيه جمع الكثرة، وإنما خصوا الأيام بالوقائع دون ذكر الليالي؛ لأن حروبهم كانت نهاراً، وإذا كانت ليلا ذكروها وقد يراد بالأيام: العقوبات والنقم[٧].

أما صاحب معجم تكملة المعاجم: فأضاف اليوم: في هذا الحياة عكس غداً التي هي في المستقبل، يوم الشك: يوم الثلاثين من شعبان، يوم: تحية يمنية لم أستطع الوقف على معناها الحقيقي، ففي الأرياف الجبلية، حين يلتقي الناس ببعضهم، الجنود خاصةً، يقولون يوم النور

---

(١) الفراهيدي، العين، (ج٨/ص٤٣٣).

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٥/ص٤٦٣و٤٦٤).

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج٦/ص١٥٩).

(٤) يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، المخصص. ابن القطاع، كتاب الأفعال. يُنظر: اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج١١/ص٧٣٨٧). يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، (ج١/ص٣٥٠).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، (ج١٢/ص٦٥٠).

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج١/ص١١٧٣).

(٧) الزبيدي، تاج العروس، (ج٣٤/ص١٤٣ وما بعدها).

فيجيب السامعون يوم القبور يوم يم: توكيد: يوم عظيم يومي: زائل وقتي[1].

أمـا معجـم اللغة العربية المعاصـرة: فأضاف أن أيام جمع يوم وهي أوقـات الظفَر والغَلَبَة، وأيَّـام العجـوز: سبعة أيّام تأتـي في عجز الشِّتاء يشتدّ فيها البرد، وهـي توافق أربعة أيّام من آخر فبرايـر، وثلاثـة من أوّل مارس، ويـوم مفرد وقت حاضر يوم يُتَّخذ للاحتفـال، ويوم الأرض، وقت وحين «ثلاثة أيّام هي الدَّهر كلُّه، وما هُنَّ غير الأمس واليوم والغدِ يوم القيامة، وقت مقدَّر بمقدار يعلمه الله، يَوْمَئِذ مفرد ظرف بمعنى حينئذ، وفتحت الميم على البناء، يَوْمَذَاك مفرد: يومئذ، في ذلـك اليوم «كانَ أجدادنا يومذاك من العلماء»، يومي مفرد عاديّ، مألوف، حادث أو واقع كلَّ يوم» حياة يَوْميَّة، يَوْميَّة مفرد يوميَّات، اسم مؤنَّث منسوب إلى يَوْم: «عاملة يوميّة- جريدة يوميّة: تصدر كُلّ يـوم»، مصدر صناعيّ من يَوْم: أجر العامل اليوميّ «يعمل باليوميَّة»، جَدْوَل لمجموع أيّام السَّنة وتواريخها «مفكِّرة يوميَّة»، يَوْميَّة سفينة: سجلّ يسرد حوادث السفر وخطّ سير السفينة، اليوميَّات: السِّجـل الذي يُدوِّن فيه الشّخص انطباعاته يوميًّا، المذكِّـرات التي يدوِّنها صاحبها يوما بعد يوم «دوَّن يوميّاته- يوميَّات طه حسين»، تسجيل الأحداث اليوميّة من وجهة نظر أحد معاصريها، وتُعدّ من أهمّ مصادر الكتابة التَّاريخيّة العلميّة[2].

أما المعجم الوسيط، فلم تُضَف أي دلالة جديدة على هذه اللفظة فيه[3].

أمـا المستعمل من هـذه اللفظة، وتقاليبها، فذكره صاحب العيـن تحت مسمى (اللفيف من الميـم)، وهـي: (م ي م/ م و م/م ء ي/ و ء م/آ م/ ء م م/ ءم أ/ومء/ي و م/ ء م ه/ م ا/ ء م/ ء م ا)[4].

أما (اليوم) في الاصطلاح: هو مدة كون الشمس فوق الأر ن عرفاً ليلاً كان أو نهاراً، طويلاً أو قصيراً[5].

وعلـى هذا يكون المعنى الاصطلاحيّ قـد اقتصر على المعنى اللغـوي الأصيل، أما المعاني المجازيـة فلم تُذكر بالرغم من أنها تؤثّـر على دلالة الاستعمال القرآني، وهذا ما سيأتي بيانه في صفحات البحث لاحقاً.

---

(١) آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، (ج١١/ص١٢٢).

(٢) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج٣/ص٢٥٢٢).

(٣) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (ج٢/ص١٠٦٧).

(٤) الفراهيدي، العين، (ج٨/ص٤٢١).

(٥) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ج١/ص٣٤٨).

المطلب الرابع: الدلالة المعجمية للفظ (نُدَاوِلُهَا)

يقــوم هذا المطلب بدراســة لفظة (نداولها) دراسةً معجميــةً، وسيأتي تفصيلها على النحو الآتي:

جاء في معجم العين دول: الدولة والدولة لغتان، ومنه الإدالة، قال الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها أي نكون في بطنها كما كنا على ظهرها، وبنو الدول: حي من بني حنيفة[١].

أما في معجم الجيم، ومعجم ديوان الأدب، فلم أجد لهذه اللفظة تأصيلاً لغوياً[٢].

أمــا صاحب الجمهرة: فذكر لفظة (دول) عند (دلــو)، فأضاف دال يدول دولا، وهي الدول تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض[٣].

أمــا صاحــب تهذيب اللغة: فأضاف يقال: قد رجعت الدولة على هــؤلاء كأنها المرة، والدولة برفــع الدال فــي الملك والسنن التــي تغير وتبدل عن الدهــر، فتلك الدولة والــدول، والدولة اسم الشــيء الــذي يتداول؛ والدولة الفعــل والانتقال من حــال، والدولة في المــال والدولة في الحرب، ودواليــك من تداولوا الأمر بينهم، يأخذ هذا دولــة وهذا دولة، والدواليك أن يتحفز في مشيته إذا حــاك والبنكة يعني ثقله إذا عدا، ويقال: تداولنا الأمر والعمل بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[٤].

أمــا صاحب الصحاح تاج اللغــة: فأضاف يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرة لهــذا ومرة لهــذا، والجمع دولات ودول الدولة بالضم: اسم الشيء الــذي يتداول به بعينه، والدولة بالفتــح: الفعــل، والإدالة: الغلبــة، ودالت الأيــام، أي دارت وتداولته الأيــدي، أي: أخذته هذه مرة وهــذه مــرة، دال الثوب يدول، أي بلي وانــدال بطنه، أي استرخى، واندل القــوم: تحولوا من مكان إلى مكان[٥].

أما صاحب معجم مجمل اللغة: فأضاف يقال جاء بدوَلائه، أي: بدواهيه، والدؤلُول: الداهية (أيضاً)، والجميع: الدآليل، والدويل من النبت: ما يبس ويكون لعامه[٦].

وأمــا في معجم مقاييس اللغة فأضاف ابن فارس: الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل علــى تحول شيء من مكان إلــى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخــاء، أما المعاني المندرجة

---

(١) الفراهيدي، العين، (ج٨/ص٧٠).
(٢) ابن مرار، الجيم. الفارابي، معجم ديوان الأدب.
(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة، (ج٢/ص٦٨٢).
(٤) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٤/ص١٢٤وص١٢٥).
(٥) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج٤/ص١٦٩٩و١٧٠٠).
(٦) ابن فارس، مجمل اللغة، (ج١/ص٣٤٠).

تحت هذه الأصول فمكررة عمن سبق[١].

أمـا صاحب المحكـم والمحيط الأعظم: فأضـاف أن دولة بالضم في الآخـرة، وبالفتح في الدنيـا، والدول: النبـل المتداول: عن ابن الأعرابي، واندال ما في بطنه من معي أو صفاق: واندال الشيء: ناس وتعلق، مندال منفعل من التدلي مقلوب عنه، فعلى هذا لا يكون له مصدر، لأن المقلوب لا مصدر له، الدوالي: ضرب من العنب بالطائف، أسود يضرب إلى الحمرة[٢].

أما صاحب مختار الصحاح: فأضاف و (أدالنا) الله من عدونا من الدولة[٣].

أما صاحب لسان العرب: فأضاف الدولة: لغة في التولة، الدالة الشهرة ويجمع الدال، يقال: تركناهم دالة أي: شهرة، وقد دال يدول دالة ودولا إذا صار شهرة.[٤]

أمـا صاحـب القاموس المحيـط: فأضـاف الدولـة: انقـلاب الزمـان، الدولـة: الحوصلة لانديالها[٥].

أما صاحب معجم مجمع بحار الأنوار: فأضاف أن «دول» بالضم والكسر جمع دولة[٦].

أما صاحب تاج العروس: فأضاف أن الدولة انقلاب الزمان من حال البؤس والضر إلى حال الغبطة والسرور، وهذه دولة فلان قد أقبلت، وقيل: بالضم: انتقال النعمة من قوم إلى قوم، واندال القوم: تجمعوا من مكان إلى مكان، والدال: المرأة السمينة، والدوال، كغراب: بطن من العرب[٧].

أما معجم صاحب تكملة المعجم: فأضاف يظهر أن الفعل دال قد اشتق أيضاً من دولة بمعنى ملـك، تقلد الملك، أو اجتهد في إقامة أسرة قديمة على العرش تداول، تُدُوِّل (المبني للمجهول): فُسَّـر، شُـرح، تداول: تولـى الملك كل واحد بـدوره. تداول: جاء إلـى المكان في أوقـات مختلفة، وتـداول: كرر استعمـال الشيء، تداول على أمـر: تفاوض، وتحادث، وتذاكر معه علـى أمر، إدَّال: حـدث، عـ ض، وقع، حصل، دول: هؤلاء: دول ودول: جميـع الناس على اختلافهم، كل الناس أخذ دالاته: أي الأشياء التي له دَوْلَة: نَوْبَة ودَوْلَة: درس الأستاذ، ذلك لأن الأستاذ يلقي دروسه في أوقات معينـة ومنتظمة ودولة أيضاً: الدرس الذي على الطالب أن يتعلمه، والفصل الذي عليه أن يدرسه، ودَوْلَـة: في الأماكن التي يكون ماء السقي مشتركـاً بين الناس فالفترة بين أول السقي ونهايته هي الدولـة، ودولة: قطيع كبير من الماشية يملكه عدة أشخاص يرعاه رجل استأجره الجميع، ودولة:

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج٢/ص٣١٤).

(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٩/ص٤٢٨و٤٢٩). يُنظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال، (ج١/ص٣٧٣). يُنظر: اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج٤/ص٢١٨٧).

(٣) الرازي، مختار الصحاح، (ج١/ص١٠٩).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، (ج١١/ص٢٥٣و٢٥٤).

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج١/ص١٠٠٠و١٠٠١).

(٦) الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (ج٢/ص٢١٠).

(٧) الزبيدي، تاج العروس، (ج٢٨/ص٥٠٦ وما بعدها).

الفترة التي يتولى فيها القاضي منصب القضاء، والدولة معرفة: السلطان ودولة لقب شرف يطلق على أمير، يقال دولة مولانا، ودولة: وال، حاكم، ودولة: تطلق هذه الكلمة في الهند على الهودج والمحفة والحداجة والمحمل والمحارة، ودولة في دمشق وتجمع على دولات تطلق على إبريق القهوة من النحاس المبيض بالقصدير، دولتي: مسرف، مبذر، ورجل دولتي: رجل ثري، مُدوالة: محادثة، مذاكرة، مشافهة مفاوضة، ومداولة: دوبة، عادة[١].

أما معجم الصواب اللغوي: فأضاف أن دول بالضم لا بالكسر[٢].

أما معجم اللغة العربية المعاصرة: فأضاف دوَّلَ يُدوِّل، تَدويلاً، فهو مُدوِّل، والمفعول مُدوَّل دوَّل الأمرَ: جعله دوليًّا يخضع لإشراف دول مختلفة، دَوْلَن يُدَوْلن، دَولنةً، فهو مُدولِن، والمفعول مُدولَن دولَنَ القضيَّةَ: جعلها دُوَليَّة، دال [مفرد]، دالُ النَّهر: رواسب نهريّة، على شكل حرف (الدَّال) بين أفرع النَّهر، وهي الدِّلتا باليونانيّة، دَوَالَيْكَ مثنى: مَصدرٌ يلزم التثنية والإضافة، وهو مفعول مطلق معناه: كرَّات بعضُها في إثر بعض، أو مداولة بعد مداولةً، أي داول يا فلان مداولة، ويُراد به التَّأكيد «وهكذا دواليك: وهلّم جرًّا إلى آخره، بالتَّتابع»، دَوْلَة [مفرد] إقليم يتمتّع بنظام حكوميّ واستقلال سياسيّ، أمّة أو مجموعة أمم منظَّمة وخاضعة لحكومة وشرائع مشتركة، الدَّوْلة العظمى: دولة قويّة ومسيطرة تمتلك القوّة الكافية للتأثير على الأحداث في العالم، دالت دولتُه: زال نفوذُه وأهميّته، دَوْليَّة [مفرد]: اسم مؤنَّث منسوب إلى دَوْلَة، مُديل [مفرد]: اسم فاعل من أدالَ[٣].

أما المستعمل من لفظة (دول) وتقاليبها، فذكر صاحب العين سبع تقليبات لهذه اللفظة، وهي: (د ل و/ ل د ي/ د و ل/ دء ل/ ء د ل/ و ا د/ ل و د)[٤]، وأضاف صاحب تهذيب اللغة لفظة (دلا)[٥]، وأما صاحب المحكم والمحيط الأعظم، فأضاف لفظة (ودل)[٦].

أما (الدول) في الاصطلاح: فيغلب استعمالها في الوقت الحاضر على الأمة التي تخضع لحكومة أو شرائع مشتركة تدير شؤونهم، وهو ما ذكر في معجم اللغة العربية المعاصرة والمعاجم المتأخرة، أما عن أصحاب المعاجم المتقدّمة، فلم يعرفوا (الدول) على أنها مصطلح مستقل، وربما لم يكن لهذا اللفظ ذلك البعد الاصطلاحي الذي قد يوجد في حاضرنا اليوم، لذلك اقتصروا على ذكر الدلالة اللغوية، التي تحمل في ثناياها معنى الاصطلاح اليوم، لكن دون التصريح به أو

---

(١) آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، (ج٤/ص٤٤٧ وما بعدها).

(٢) عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، (ج١/ص٣٨٠).

(٣) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج١/ ٧٨٧). يُنظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (ج١/ص٢٠٤).

(٤) الفراهيدي، العين، (ج٨/ص٦٩).

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٤/ص١٢١).

(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٩/ج٤٢٩).

تعيينه[1]، لا داع لذكرها خشية التطويل.

وإنّ الدلالة اللغوية قد انتقلت من مدلولٍ إلى مدلولٍ وتطوّرت تطوراً بليغاً، حيثُ أضافَ التطور العلمي دلالاتٍ جديدةً على الدلالات اللغوية المستعملة لاحقاً، وإن الدلالة المجازية ستخدم الاستعمال القرآني للفظة كما سيظهر لاحقاً.

وبعد طول تتبعٍ ونظرٍ لهذه الألفاظ البارزة في الآية، وجدت أن الدلالة اللغوية كانت متطورةً، ففي كل معجم كنتُ أجدُ تكرراً لتلك الألفاظ، ولكن قد تضاف بعض الدلالات اللغوية التي تضفي معنى جديداً، أما في المعنى الاصطلاحي لم أجد فرقاً شاسعاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وإنما كان بينهما تلاؤمٌ وتجانسٌ، وعلى الأغلب لا فرق يذكر يستوجب نقل المعنى.

المطلب الخامس: الدلالة المعجمية للفظة (شُهَدَآءَ)

يقوم هذا المطلب بدراسة لفظة (شهداء) دراسةً معجميةً، وسيأتي تفصيلها على النحو الآتي:

تدور مادة (ش هـ د) في لغة العرب حول أصل موضوعي واحد، وهو: الحضور، والعلم، والإعلام، وضده الغيب، ويمكن تصنيف معانيها المعجمية والاصطلاحية بناء على ما ورد في معاجم اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

فملخص المعاني المعجمية هو:

١. الحضور والمشاهدة: الشهود: الحضور، يقال: شهد المجلس شهوداً أي حضره، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾[البقرة: ١٨٥] أي من حضر في الحضر ولم يكن مسافراً.[2] والمشهد: المجمع من الناس لأنهم يشهدونه أي يحضرونه.[3]

٢. الأداء والبيان (الشهادة الإخبارية): الشهادة: أن يخبر الرجل بما علم، فهي إعلام بما شوهد أو علم.[4] وشهد عند القاضي: أعلمه بما شاهد وعلم.[5]

٣. اليمين والحلف: تستعمل الشهادة بمعنى اليمين لأن الحالف يعلم بيمينه صحة ما يقول، ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور: ٦] أي أربع أيمان.[6]

٤. الشهيد (صيغة المبالغة): (الشهيد) من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الأمين في

(١) الزمخشري، أساس البلاغة، (ج١/ص٣٠٤)، أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ج١/ص٤٥٠).
(٢) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، (ج٣/ ص٣٩٨)؛ وابن منظور، لسان العرب، (ج٣/ ص٢٣٩).
(٣) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج٣/ ص٢٢١).
(٤) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٦/ ص١٣٥).
(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٤/ ص٢٣١).
(٦) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (ج٦/ ص١٣٦)؛ وابن منظور، لسان العرب، (ج٣/ ص٢٤١).

شهادتـه، أو الـذي لا يغيب عـن علمه شيء.[١] و(الشهـداء) جمع شهيد، وتطلق لغـة على الأمناء المبعوثين مع الأنبياء للشهادة على الأمم.[٢]

٥. المقتـول في سبيـل الله: سمي المقتول في سبيل الله (شهيـداً) لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، أو لأنه ممن يستشهد يوم القيامة على الأمم،[٣] وقيل: لأن روحه تشهد دار السلام حية قبل القيامة، فلم يغب عنها كما غاب غيره.[٤]

أما عن الدلالة الاصطلاحية: الشهيد في اصطلاح الفقهاء: هو من قتل من المسلمين بسبب مـن أسباب حـرب الكفار، أو ألحق بهم، بشرط أن يكون طاهراً مكلفاً.[٥] والشهيد اصطلاحاً أعم مـن ذلك عند الإطلاق الدلالي؛ فهو كل من بـذل نفسه لإعلاء كلمة الله فحضرته ملائكة الرحمة تبشره.[٦]

أما عن المستعمل من مادة (شهد)، فهو أربعة تقاليب هي (شهد، هدش، دهش، هشد).[٧]

المبحث الثاني: دراسة دلالة الألفاظ المقاربة للألفاظ التي تناولتها الدراسة بالبيان.

يقـوم هذا المبحـث بدراسة الألفـاظ المقاربة للفظتـي (يَمْسَسْكُمْ، نُدَاوِلُهَا)، وبيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (مَسَّ)

يقوم هذا المطلب بدراسة الألفاظ المقاربة للفظة المس، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولاً: المس والإصابة:

الإصابة لغة: (صوب) الصاد والواو والباء أصل صحيح يدل على نزول شيء واستقراره، من ذلك الصواب في القول والفعل، كأنه أمر نازل مستقر قراره[٨].

الصـوب: المطر[٩]، وصاب السهم نحو الرمية يصوب صيبوية إذا قصد، والصواب: ذ ض الـ طـأ، والتصوب: حدب في حدور، وفلان مستقيم الصـوب إذا لم يزغ عن قصده يمينا وشـ الا في مسيره[١٠].

---

(١) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج٨/ ص٣٣٥).
(٢) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، (ج٣/ ص٣٩٩).
(٣) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج٤/ ص٢٣٢)؛ والزبيدي، تاج العروس، (ج٨/ ص٣٣٧).
(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج٣/ ص٢٤٢).
(٥) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص١٢٨.
(٦) ينظر: الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص٥٣٤.
(٧) يُنظر: الفراهيدي، العين، (ج٣/ ص٣٩٨- ٤٠٠).
(٨) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج٣/ص٣١٧).
(٩) الفراهيدي، العين، (ج٧/ص١٦٦).
(١٠) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٧/ص١٧٧).

وأما المس لغة: فقد تم الحديث عنه في مطلب سابق.

والإصابة: أصلها من إصابة السهم ثم اختصت بالنائبة، وجاء ذكر الإصابة مع الخير والشر[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾ [النساء: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [التوبة: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠]، اختار القرآن لفظة (أصابكم) دون لفظة (مسكم)، في موضع الحديث عن المصائب التي تصيب الناس في الدنيا في النفس والأهل والولد وغير ذلك، فما هذا إلا بكسب يد الإنسان، فإنما يصيبه ذلك عقوبة من الله له بما اجترحت يده من الآثام[2].

وفي قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ٧٨].

نرى كيف أن المنافقين وأشباههم، من ضعاف الإيمان وإخوانهم في الكفر بلغ بهم الفجور أنهم إذا أصابتهم حال حسنة من نعمة أو رخاء أو خصب أو غنيمة أو ظفر قالوا: هذه الحال من عند الله، وإذا أصابتهم حال سيئة من جدب أو مصيبة أو هزيمة قالوا: هذه الحال من عندك يا محمد بسبب شؤمك وسوء قيادتك- وحاشاه من ذلك - صلى الله عليه وسلم- ثم جاء الرد على هذه الدعوى بعدها، فقال تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء: ٧٩]، فما أصابك من نعمة وأمور حسنة تفرح بها، فبتوفيق الله لك وتفضله عليك، وإرشادك إلى الوسائل التي أوصلتك إلى ما يسرك، وَما أَصابَك من مصيبة أو غيرها مما يحزن، فمن نفسك بسبب وقوعها فيما نهى الله عنه، وتركها للأسباب الموصلة إلى النجاح[3].

أما في موضع الآية التي هي محل الدراسة، فقد وردت لفظة (القرح) مقترنة ومصاحبة للفظة (مس، وأصاب) في نفس السورة، وفي نفس سياق الحديث عن ما أهم المسلمين وأحزنهم،

---

(١) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، ط١، (تحقيق: صفوان عدنان الداودي)، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ، (ج١/ص٤٩٥).

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (ج٢١/ص٥٣٨)، بتصرف.

(٣) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، (ج٢/ص٢٢٨و٢٢٩).

فالموضع الأول وهو محل الدراسة، والموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢]، لما كان الحدث ملاصقا بهم يمثل الحالة النفسية والجسمانية التي كانوا عليها بعد المعركة، قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾، أما بعد أن استجابوا لأمر الله وخرجوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حمراء الأسد، قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾، فالمس أشد لصوقا من الإصابة، والإصابة أقل درجة منها، و(الإصابة) قد تكون من مكان بعيد، وهذا مستوحى من إصابة السهم، أما (المس) فلا يكون إلا من قرب شديد، فحين نقول: (مس)، فيكون ذلك من قرب لا بعد.

فالمس مع (القرح) يكون مصحوبا بالألم وشدة الجراح، أما (الإصابة) مع الـ ح لا يدل إلا على بقاء آثار الجراح التي من قبل، هذا ما تم استنتاجه من سياق الآيتين، والحالة التي صورتهما، والله أعلم.

ثانياً: المس واللمس.

اللمس لغة: اللام والميم والسين أصل واحد يدل على تطلب شيء ومسيسه أيضا، تقول: تلمست الشيء، إذا تطلبته بيدك[١]، والملامسة في البيع: أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع[٢]، واللمس قد يكون مس الشيء بالشيء، ويكون معرفة الشيء وإن لم يكن ثم مس لجوهر على جوهر[٣].

وبعد التتبع للفظتين في المعاجم وكتب الفروق، يُشار إلى الفرق بين اللفظتين على النحو الآتي:

اللمس أعم مما هو باليد واللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، والمس يقال: فيما معه إدراك بحاسة السمع، ويكنى به عن النكاح والجنون، ويقال: في كل ما ينال الإنسان من أذى: مس، ولا اختصاص له باليد؛ لأنه لصوق فقط[٤].

ويستبين ذلك بروعة التعبير القرآني، والمتأمِّلُ يرى كيف عبر القرآن عن الضر الذي مس أيوب -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣]، فقد اختار القرآن لفظة (مسني) بهذا التركيب الفريد دون (لمسني)، لما فيها من شدة تأثير، فالنبي أيوب -عليه السلام- ينادي ربه يا رب إني أصابني ما

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج٥/ص٢١٠).

(٢) الفراهيدي، العين، (ج٧/ص٢٦٨).

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج١٢/ص٣١٦)، ابن منظور، لسان العرب، (ج٦/ص٢٠٩)، الزبيدي، تاج العروس، (ج١٦/ص٤٨٧).

(٤) أبو البقاء، الكليات، (ج١/ص٧٩٩).

أصابني من الضر والتعب، وأنت أجل وأعظم رحمة،[1] فهو لم يزد على وصف حاله إلا بقوله: (أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ)، ووصف ربه بصفته: (وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)، ثم لا يدعو بتغيير حاله، صبراً على بلائه، ولا يقترح شيئا على ربه، تأدباً معه وتوقيراً[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ﴾ [الأنعام: ٧]، لقد اختيرت لفظة (لمسوه) لا لفظة (مسوه)؛ لأن الله سبحانه لو أنه أنزل كتاباً من السماء على صورة الكتب المتعارفة، فرأوه بأبصارهم ولمسوه بأيديهم لما آمنوا ولادعوا أن ذلك الكتاب سحر[3]، فلو أبصروه سيلمسوه بظاهر البشرة وهي اليد.

إن الفرق بين المس واللمس جلي، فالمس يستخدم في الجانب المعنوي، واللمس يستخدم في الجانب المادي، والمس يكون قريباً وبعيداً، واللمس لا يكون إلا عن قرب.

هذا ما تم التوصل إليه بعد جمع الفروق وتتبع بعض الآيات القرآنية، والله أعلم.

المطلب الثاني: دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (نُدَاوِلُهَا)

يقوم هذا المطلب بدراسة الألفاظ المقاربة للفظة (نداولها)، التي ترجع للجذر اللغوي (دول)، كما تمت الإشارة في مطلبٍ سابق، وتفصيلها على النحو الآتي:

بعد البحث والتمحيص، تم التوصل إلى أنّ اللفظ القرآني المقارب للجذر (دول)، هو اللفظ (قلب)، والقَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتُهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقلَّبَ. وقَلَبْتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته[4]، وأشار ابن فارس إلى أنّ القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه، والآخر على رد شيء من جهة إلى جهة[5].

فإنّ السياق القرآني قد اختار لفظة (فينقلبوا) في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧﴾ [آل عمران: ١٢٧]، فإن لهذا الاختيار في السياق القرآني سراً يظهر في قول الزمخشري، إذ قال: ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر، وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وصناديدهم أو يكبتهم أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم. فكانت النتيجة بعد هذا الانقلاب بأنّ فريقاً منّ الله عليهم بالإسلام، فأسلموا، وفريقاً عذّبوا بالموت على الكفر بعد ذلك، أو عذّبوا في الدنيا بالذلّ، والصغار، والأسر، والمنّ عليهم يوم الفتح[6].

---

(١) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ج٩/ص٢٤١).

(٢) سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، ط١٧، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ١٤١٢هـ، (ج٤/ص٢٣٩٢)..

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، (ج٧/ص٢٤١).

(٤) الفراهيدي، العين، ج٥، ص١٧١.

(٥) ابن فارس، مقابيس اللغة، ج٥، ص١٧.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٤، ص٧٩.

أمـا في قوله تعالى فـي سورة الأعـراف: ﴿ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١١٩]، فالانقـلاب هنا مُطَاوِعُ قَلَـبَ، والقلب تغيير الحال وتبدّله، والأكثر أن يكون تغييراً من الحال المعتـادة إلـى حال غريبة، وإن أصل اشتقاقها انقلاب الحال من حال إلى حال أَدْوَنَ[1]، فإنّ لفظة دول، لا تـدل على أنّ تبـدل الحال ومداولة الأيام قد يكون الشرط فيـه الانتقال إلى حال أدون، بل قـد يكـون التداول من حال إلى حال أعلى، وإنّ مداولة الأيـام بين الناس، عدالة إلهية، يظهر فيها تعاقب السنن الربانية، ويشتركان أن كلا من اللفظين فيه دلالة الاختبار والامتحان للبشر.

المبحث الثالث:

دراسة الدلالة الصرفية والنحوية والصوتية للآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

يقـوم هـذا المبحث بدراسة مجموعـة من الدلالات التـي اختصت بها الآيـة التي هي محل الدراسـة، وسيتم في هـذا المبحث دراسة ثلاث منها، الدلالات الصرفيـة، والنحوية، والصوتية، وسيأتي تفصيل ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: دراسة الدلالة الصرفية في الآية ودلالتها المعنوية.

يقوم هذا المطلب بدراسة الصيغ الصرفية في الآية ودلالتها المعنوية.

إن لـلأوزان الصرفية ومبانيها أثـر في زيادة جمال المعاني وخاصـة معاني القرآن الكريم التي تتولد عن طريق فهم الدلالة الصرفية ذات المعاني الجلية المتمثلة في روعة التعبير القرآني، فمـا هـذه الصيـغ والأوزان إلا حديقة غناء سقتها روعـة لغة القرآن الكريم لغـة الضاد، فمن هنا سيتـمّ بيان الصيـغ الصرفية التي اشتملت عليها الآية المدروسة، وبيـان معانيها الجلية الدقيقة، على النحو الآتي:

أولاً: دلالة صيغة التشديد في (مَسَّ)

إن اللفـظ (مَسَّ) فعل ثلاثي مجرّد، وهو من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي وفكّه فـي المضارع والأصل (مَسَسَ)، وجاء هنا بصيغة الماضـي المسند إلى الاسم الظاهر (القومُ)، وبصيغـة المضـارع المجـزوم ب(إنْ) الشرطية فـي الموضـع الأول يَمْسَسْكُمْ. وهـو فعل صحيح مضعّـف ثلاثـي، عينه ولامه من جنس واحـد وهو السين، وتمتاز الأفعـال المضعّفة في التصريف العربـي بظاهـرة (الإدغام والفك)؛ فحين اتصلت به (إنْ) الشرطيـة وجُزم بالسكون في الجملة الأولـى، فُكَّ الإدغام وجوباً فقيل: يَمْسَسْكُمْ، وحين جاء ماضياً مبنياً على الفتح في الجملة الثانية أُدغم فقيل: مَسَّ.[2]

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٩/ ص٥١).

(٢) يُنظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، (ج١/ ص٢٨٥). ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، (ج١/ ص٢١٠).

ويرتبط التشديد الصرفي في الآية بملامح بيانية ونفسية بالغة الدقة والتأثير، فالتشديد يقتضي إدغام حرفين ليَصيرَا حرفاً واحداً مشدداً يُنطق به دفعة واحدة بالقوة والضغط؛ وهذا التلاحم الصوتي يناسب حالة المشركين في غزوة بدر؛ حيث وقع العذاب والقتل والأسر عليهم ككتلة واحدة مدمّرة، فأطبق عليهم الألم إطباقاً تاماً وعاجلاً، ويدل التشديد لغوياً على قوة المصاب وشدّته؛ فالقرح الذي أصاب الكفار ببدر كان قرحاً حاسماً مستأصلاً لصناديدهم، فجاء اللفظ مشدداً ليعكس شدة الواقعة ونكايتها فيهم. وعند المقابلة بين فك الإدغام في الموضع الأول (يَمْسَسْكُمْ) والإدغام بالتشديد في الموضع الثاني مَسَّ؛ يظهر ملمح تربوي عظيم؛ فالفك فيه تراخٍ وتفريق للألم يسري عن المؤمنين ويؤنسهم بأن قرحهم كان عارضاً متفرّقاً يمكن تحمله، أما التشديد في مَسَّ فيدل على القهر والسرعة والإطباق الذي نال عدوهم، وفي هذا أعظم المواساة والتسلية لقلوب المسلمين بعد أحد.[1]

ثانياً: دلالة صيغة المضارع في:

(يَمْسَسْكُمْ، نُدَاوِلُهَا، وَلِيَعْلَمَ، وَيَتَّخِذَ، يُحِبُّ)، وهذه الألفاظ جاءت على النحو الآتي:

١. يمسسكم -يمس- يفْعَل[2].

٢. نداولها -يداول- يُفَاعِل[3].

٣. يعلم - يفْعَل[4].

٤. يتخذ - يفْتَعِل[5].

٥. يحب -يحبب- يُفْعِل، نقلت كسرة الباء الأولى إلى الحاء قبلها، ثم أدغمت الباءان فأصبحتا باءً مشددة[6].

فللفعل المضارع عدة دلالات تختلف باختلاف ورودها، فالفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال والتجدد والاستمرار[7]، فهو يدل على الحال إذا:

١. تجرَّدَت صيغة المضارع من قرينة تصرفه عن الحال فهو باقٍ لإفادة ذلك.

٢. إذا وجِدت قرينةٌ تدلُّ على كونِهِ للحالِ فهو كذلكَ جزماً، كأَن يقترن بلفظ صريح لإرادة الحال.

---

(١) يُنظر: ابن جني، الخصائص، (ج٢/ ص١٥٢). الزمخشري، الكشاف، (ج١/ ص٤١٨). الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ ص٩٩-١٠٠).

(٢) إبراهيم، حمدي بدر الدين، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (ص٩٦).

(٣) المرجع السابق، (ص٣٦٠).

(٤) المرجع السابق، (ص٩٤).

(٥) المرجع السابق، (ص٤١٥).

(٦) المرجع السابق، (ص٢٤٤).

(٧) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٥، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ج١/ص٢٤٥).

ويدل على الاستقبال بقرائن منها:

١. إذا اقترن بظرف مستقبل.

٢. إذا دل على الطلب بقرينة لفظية.

٣. إذا دل على وعد.

٤. إذا صحب أداة توكيد.

٥. إذا صحب أداة ترج.

٦. إذا صحب أداة مجازاة.

٧. إذا صحب حرف نصب[١].

فقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، وما فيه من كلمات مضارعة مدروسة تدل على معنى التجدد والاستمرار، للإعلام بأن ما يمس المؤمنين في القتال والحروب، لا بد له من صبر وثبات في ميدان المعركة، فلا بد للحق أن ينتصر[٢]، ففي كل زمن من الأزمان سيمس المؤمنين جراح وقتل، فالمداولة سنة مسلوكة وهذا فيه تسلية للمؤمنين[٣]، فالأيام دول وسجال بين الناس[٤]، فالله يفعل فعل من يريد علم ذلك بأن يبرز ما يعلمه غيباً إلى عالم الشهادة؛ ليقيم الحجة على الفاعلين، ومن سنة الله المتجددة المستمرة أن يتخذ من كل أمة شهداء فيكرمهم بها وينقي نفوسهم، فهو سبحانه يزيد في إكرامهم بما صدقوا في إيمانهم، وأن الله سبحانه يجعل على مرّ الأزمان قتل الظالمين الذين يخالف فعلهم قولهم أول خيبتهم وعذابهم[٥].

ثالثاً: الوزن الصرفي للفظة (قَرْحٌ)

(قرح) على وزن فَعْل، وهو البناء الذي أقل ما تبنى عليه الكلمة[٦]، واكتسب صيغته سماعياً لفعل: قرحته أقرحه قرحا.

---

(١) العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، المنهاج المختصر في علمي النَّحو وَالصَّرف، ط٣، مؤسَسَة الريَّان، بيروت لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ مج١/ص٢١و٢٢).

(٢) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨ هـ، (ج٥/ص٢٥٤) بتصرف.

(٣) الآلوسي، شهاب الدين محمود، (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، (تحقيق: علي عبد الباري عطية)، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥ هـ، (ج٢/ص٢٨٣) بتصرف.

(٤) دروزة، محمد عزت، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٣٨٣ هـ، (ج٧/ص٢٣٤).

(٥) يُنظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، د.ت، (ج٥/ص٧٩و٨٠).

(٦) ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن (المتوفى: ٣٨١هـ)، علل النحو، ط١، (تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش)، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م، (ج١/٥٥٤).

فـإن الدلالــة المعنويــة لهذه اللفظــة، اكتسبت مــن مبناها، فـإنّ القرح من أقـل ما يُصيب الإنســان، من مصائب، حيثُ إنّ أثره يقلُّ مع مرور الأيام، فـإنّ الجراح التي تصيب المؤمن مادياً ومعنوياً تصيب الكافرَ بحدّ سواء ولكنّ الصبرَ والثبات المعيار للتمايز بين الفئتين، وقد يكون الأثر المترتب لا يرى بالعين ولكن عدالة الله سبحانه نافذة بين البشر.

رابعاً: الدلالة الصرفية للفظة (شُهَدَآءَ)

يأتي لفظ (شهداء) على وزن (فُعَلاء)، وهو اسم ممدود جاء في الآية بصيغة جمع التكسير الــذي يفيد الكثرة، ومفرده (شهيد) على وزن (فعيــل)، ويرجع اللفظ (شهيد) إلى الجذر (شهِدَ يشهَد)، وهو من الصفات المشبهة باسم الفاعل، أو هو صيغة مبالغة من اسم الفاعل (شاهد).[١]

وصيغــة (فَعيل) بمعنى (فاعِل)، تفيد المبالغة والتمكين، أي: ليجعل منكم أشخاصاً يبلغون الغاية في أداء الشهادة بالحق، والقيام بالقسط، والشهادة على الأمم يوم القيامة بتبليغ الرسالة. واختيــار جمــع الكثرة (فعلاء)، بــدلاً من جمع القلة (أشهــاد) يدل على التكثيــر والتشريف لأمة محمد ﷺ بأن جعلهم شهداء على الناس كافّة.[٢]

أمــا صيغة (فعيل) بمعنــى (مفعول)، فذهب جمعٌ من المفسرين إلــى أنّ (شهيد) في الآية معناه (مشهودٌ له)، أي: من يشهد الله وملائكته له بالجنة، أو من تشهده ملائكة الرحمة عند موته تبشــره، والصيغــة الصرفية (فَعيل) عندما تنــوب عن (مَفْعُول) تفيد الثبــوت والاتصاف الدائم بالصفــة، فالمقتول فــي سبيل الله ثبتت له صفــة القرب والكرامة عند الله حيــاً وميتاً؛ لأن روحه تشهد دار السلام.[٣]

وإن العــدول الصرفــي في الآيــة من اسم الفاعــل (شاهدين) إلى صيغــة المبالغة والصفة الثابتــة (شُهَدَاء)، يجمع بين دلالتي: الفاعليــة (القيام بالشهادة على الخلق بالعدل)، والمفعولية (الذين شَهِدَ الله لهم بالكرامة والرفعة والاصطفاء من بين سائر الخلق بالقتل في سبيله).[٤]

خامساً: الوزن الصرفي للفظة (ٱلظَّٰلِمِينَ)

(الظالميــن) على وزن فاعلين، ومفرده على وزن (فاعــل)، وهذه الصيغة تدل على من قام بالفعــل[٥]؛ أي: مــن قام بفعل الظلم، فالله تعالى لا يحب من قــام بالظلم؛ لأنه ظالم لنفسه ظالم لغيره، فهو يظلم نفسه ابتداءً، ويظلم غيره تبعاً.

---

(١) يُنظر: الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، (ج١/ ص١٢٨).

(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج١/ ص٤١٨). البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، (ج٣/ ص٥٥).

(٣) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (ج٩/ ص١٧).

(٤) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ ص١٠٠).

(٥) شاهنشاه، الكناش في فني النحو والصرف، (ج١/ص٣٢٦).

المطلب الثاني: دراسة الدلالة النحوية في الآية الكريمة.

يقوم هذا المطلب بدراسة الدلالة النحوية في الآية وتفصيلها على النحو الآتي:

أولاً: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ)

إن أدوات الشرط التي تدخل على الجملة تفيد تعليق أمر على آخر بواسطة هذه الأدوات، وتسمى هذه الجملة «جملة شرطية»، وتتكون من[1]:

١. أدوات الشرط: الإحدى عشرة الجازمة منها (إن).

٢. جملة الشرط: وتحتوي على الفعل المضارع المجزوم، ويسمى «فعل الشرط».

٣. جملة جواب الشرط: وتحتوي على الفعل المضارع المجزوم ويسمى «فعل جواب الشرط».

لذلك اختلفوا في كون جملة: (فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ) جواب الشرط أم لا، لأنّ شكلها شكل الجملة الشرطية، إلا أن الغالبية العظمى من النحاة تأوّلوا جواب الشرط، وهو أن يقدّروا شيئاً مستقبلاً، لأن لا يكون التعليق إلا في المستقبل، وقوله: (فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ) ماضٍ محقق، وذلك التأويل هو التبيين: فقد تبيّن مسّ القرح للقوم، وبعضهم قالوا بأن جواب الشرط محذوف تقديره: فتأسّوا.[2]

ومنهم من قال إنها ليست جوابا للشرط في المعنى؛ لكنه دليل عليه أغنى عنه على طريقة الإيجاز، والمعنى: إن يمسسكم قرح فلا تحزنوا أو فلا تهنوا، وهنا بالشك في وعد الله بنصر دينه، إذ قد مس القوم قرح مثله[3].

حتى قال أبو حيان: «من زعم أن جواب الشرط هو فقد مس، فهو ذاهل»[4].

فالظاهر أنها ليس جواباً بذاتها، وإنما الجواب محذوف، وجاءت الجملة مقرونة بالفاء لتقوم مقام الجواب، وللمفسرين فيها تعليلات بلاغية، أبرزها: إظهار مواساة المؤمنين.

ثانياً: (وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا)

يجوز فيها وجهان:

١. (تلك) مبتدأ و(الأيام) خبر و(نداولها) جملة في موضع الحال[5]، أي: أشيرُ إليها حال

---

(١) عبد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، (ج١/ص٣٨٠-٣٨١).

(٢) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون، (ج٣/ ص٤٠٢).

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ص٩٩).

(٤) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج٣/ص٣٥٤).

(٥) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، (تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه)، (ج١/ص٢٩٤)، درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج٢/ص٦٠)، المحيميد، د. ياسين جاسم، الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (المتوفى ٧٤٥ هـ)، (ج٣/ص١٤٣).

كونها مداوَلةً[1].

٢. (الأيَّامُ) بدل، أو عطف بيان، أو نَعت لاسم الإشارة، و(نداولها) الخبر[2].

أما عن القول بأنها مرفوعة على البدل، فالبدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق، والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح، والتخصيص، وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال وبدل النسيان[3]، والغلط[4].

أما عطف البيان: هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه؛ إن كان معرفة؛ وتخصيصه إن كان نكرة[5].

أما النعت: هو تابع للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره[6].

والذي يظهر أن (تلك) مبتدأ، و(الأيام) خبر، و(نداولها) حال، أو أن (تلك) مبتدأ و(الأيام) بدل منها.

ثالثاً: (وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ)

اختُلِفَ في متعلق (وليعلم الله)، وتبعا لذلك اختلفوا في متعلق لام التعليل في (وليعلم) على وجوه:

١. أنها تتعلق بمحذوف متأخر؛ أي: فعلنا ذلك وهو المداولة، أو نيل الكفار منكم[7].

٢. معطوف على سبب محذوف هو وعامله؛ أي: فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم[8].

والظاهرُ أن التقدير: وليتعظوا وليعلم الله؛ فإنّ تقدير محذوف هو المناسب لسياق الآية.

---

(١) ابن عادل، أبو ح ص سراج الدين، (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، ط١، (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، (ج٥/ص٥٥٥).

(٢) درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج٢/ص٦٠)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (ج٥/ص٥٥٥)، الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج٢/ص٢٨٣).

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، (تحقيق: فائز فارس)، دار الكتب الثقافية الكويت، (ج١/ص٨٧).

(٤) ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت: ٧٢٣هـ)، متن الآجرومية، دار الصميعي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (ج١/ص١٦).

(٥) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (المتوفى: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ج٣/ص٣١٠)، أبو حيان، الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ط١، (تحقيق: د. حسن هنداوي)، دار كنوز إشبيليا، (ج١١/ص٣٢٩)، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط١، (تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد)، (مراجعة: رمضان عبد التواب)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، (ج٤/ص١٩٤٣).

(٦) ابن آجروم، متن الآجرومية، (ج١/ص١٤).

(٧) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج٣/ص٣٥٤).

(٨) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧ ه، (ج١/ص٤٢٠).

فإن تقدير محذوف أدى الغرض، الذي بنيت عليه الآية، لإثبات سنة التداول.

رابعاً: (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ)

اختلفوا في متعلق (منكم) على وجهين:

١. متعلق ب(يتخذ).

٢. متعلق بمحذوف على أنه يكون حالا من «شهداء»[١].

فمتى وقع الجار والمجرور صفة لموصوف أو صلة لموصول أو خبرا لمخبر عنه أو حـ لا لذي حال تعلق الجار والمجرور بمحذوف وجوبا تقديره: كائن[٢].

والمعنى على الحال يكون: ويتخذ منكم في حال كون منكم شهداء، والله أعلم.

خامساً: (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)

اختلفوا في الجملة أهي معترضة، أم استئنافية، أم تعليلية[٣].

فالجملة التعليلية: هي التي توضح أو تفسر أمرا مبهما جاء قبلها، فما هو الأمر الذي فسرته الآية.

أما الجملة المعترضة: هي التي تتوسط أجزاء الجملة مستقلة؛ لتقرر معنى يتعلق بها، أو بأحد أجزائها[٤].

وعلى هذا التعليل تكون الجملة في الآية ليست معترضة؛ لأنها في نهاية الآية وليست في وسطها.

أما الجملة المستأنفة: هي الجملة المنقطعة عما قبلها[٥].

---

(١) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (ج٥/ص٥٥٩)، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (ج١/ص٢٩٥)، درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج٢/ص٦٠)، أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت، (ج٢/ص٩٠).

(٢) الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، (المتوفى: ٩٠٥هـ)، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ط١، (تحقيق: عبد الكريم مجاهد)، الرسالة بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م، (ج١/ص٨٢).

(٣) الدعاس، أحمد عبيد، وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ط١، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ١٤٢٥ هـ، (ج١/ص١٦٢)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج٢/ص٩٠)، الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج٢/ص٢٧٤).

(٤) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، أمالي ابن الحاجب، (دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة)، دار عمار - الأردن، دار الجيل بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، (ج٢/ ص٦٨٥)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، المكتبة التوفيقية مصر، (ج٢/ص٣٢٧).

(٥) دعكور، نديم حسين، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ط٢، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٩٨ م، (ج١/ص٤٢٨).

أما الاستئناف فهو على نوعين:

١. الاستئناف النحوي: هو ما لم يكن واقعًا، أو ما ليس واقعًا في جواب سؤال مقدر، يضبطه بعضهم بأنه: الكلام الذي لم يسبقه شيء، أو المفصول عما قبله.

٢. الاستئناف البياني: هو ما كان واقعًا في جواب سؤال مقدر، فالاستئناف، أو الجملة الاستئنافية التي في الأصل هي ابتدائية[١].

وعلى تعريف الاستئناف النحوي تكون الجملة في الآية استئنافا نحويا -والله أعلم-، فبعد أن ذكرت الآية تـ حيص المؤمنين واتخاذ الشهداء، جاء هذا الاستئناف لبيان أن ما ينال الكفار من نصر مؤقت بموجب سُنّة المداولة لا يعني أبداً محبة الله لهم، بل هو استدراج، لأنه سبحانه لا يحب الظالمين.[٢]

فإن للدلالة النحوية أثراً في إبراز المعاني، ولكن من الجدير الإشارة إلى أن ما يصلح صنعة نحوية ليس شرطا أن يصلح في القرآن، فالقرآن له نسقه ورونقه الخاص، والقواعد النحوية هي التي تتبع آيات القرآن، لا أن آيات القرآن هي التي تتبع قواعد النحو.

المطلب الثالث: دراسة الدلالة الصوتية في الآية.

إن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وإن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مداً أو غنة أو ليناً أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها؛ ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز والاجتماع؛ أو الإطناب والبسط؛ بمقدار ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوها، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى[٣].

إن المقاطع الصوتية البارزة في الآية وهي (مس، قرح) جاءت متناسقة متناغمة مع جو الآية، بما يضفيه من حيوية وحركة تبعث إحياء الصورة في النفس، فإيقاع الألفاظ في الآية ذو حركة شديدة سريعة قوية، فلما كان مخرج حرف القاف في كلمة (قرح) من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى[٤]، وصفته بأنه حرف مجهور شديد مستعل مقلقل

(١) الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد، شرح نظم قواعد الإعراب، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، (ج٩/ص٦).

(٢) يُنظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (ج٣/ ص٣٥٧).

(٣) الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط٨، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، (ج١/ص١٤٩).

(٤) المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المصري الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، (ج١/ص٦٦).

منفتح[١]، ولما كان مخرج الراء من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلَيَتين[٢]، وصفته بأنه حرف مجهور بين الشدة والرخاوة، منفتح مستفل متكرر[٣].

ولما كان حرف الحاء يخرج من وسط الحلق[٤]، وصفته بأنه حرف مهموس رخو منفتح مستفل[٥]، فالتقاء حرف القاف مع الراء والحاء يعطي تصويرا شديدا للجراح التي أصابتهم، والتي أدمعت العيون وأبكتها من كثرة الجراح والقتل الذي حصل للمسلمين، وبما أصابهم من الهزيمة، فقد أصيبوا بأذى كثير[٦].

وأما لفظة (مس) المضعفة، فأصلها (مسس)، فالأصل في الإدغام أن يدغم الأول في الآخر[٧].

فإن مخرج الميم من بين الشفتين بإطباقهما معا[٨]، وأما صفته، فإنه حرف مجهور بين الشدة والرخاوة منفتح مستفل[٩].

وأما مخرج السين فهو من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق[١٠]، وأما صفته فهو حرف مهموس رخو منفتح مستفل صفيري[١١].

ولقد سبقت الإشارة إلى دلالة التشديد في (مسّ)، أنه يدل على قوة المصاب وشدّته؛ فالقرح الذي أصاب الكفار ببدر كان قرحاً حاسماً مستأصلاً لصناديدهم، فجاء اللفظ مشدداً ليعكس شدة الواقعة ونكايتها فيهم[١٢]، وكما قال ابن جني: «وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل»[١٣]، فالتضعيف والإدغام في لفظة (مس) متناسق

---

(١) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، التمهيد في علم التجويد، ط١، (تحقيق: الدكتور على حسين البواب)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (ج١/ص١٣٨).

(٢) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ج١/ص٦٨).

(٣) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (ج١/ص١٢٤و١٢٥).

(٤) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ج١/ص٦٥).

(٥) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (ج١/ص١١٧).

(٦) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج١/ص٤٧٨) بتصرف.

(٧) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر(١٨٠هـ)، الكتاب، ط٣، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (ج٤/ص٤٦٤).

(٨) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ج١/ص٦٩).

(٩) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (ج١/ص١٤٣).

(١٠) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ج١/ص٦٨).

(١١) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (١/ص١٢٦).

(١٢) يُنظر: ابن جني، الخصائص، (ج٢/ ص١٥٢). الزمخشري، الكشاف، (ج١/ ص٤١٨). الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ ص٩٩-١٠٠).

(١٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ج٢/ص١٥٧).

متناغم مع الحدث، ففيه دليل وإعلام للمسلمين بأن القتل والجراح حصل كثيرا للمشركين في غزوة بدر، فكما نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم قبل ذلك في يوم بدر[1].

المبحث الرابع: الدلالة التركيبية المترتبة على مجموع الدلالات السابقة.

يقوم هذا المبحث، بدراسة الدلالة التركيبية للآية القرآنية، وبيان ما احتوت عليه من فنون بلاغية، جعلت لهذا التركيب القرآني فرادة وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول:

الدلالة التركيبية في قوله تعالى:

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥٓ﴾.

يقوم هذا المطلب بدراسة الدلالة التركيبية لقوله تعالى: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله)، وتفصيله على النحو الآتي:

أولاً: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥٓ)

إن لكل صورة تعبيرية سراً دقيقاً، فقد نقلت صيغة المضارع الحالة التي كان عليها المسلمون من جراح مؤلمة جسمية ونفسية، فالتعبير عما أصاب المسلمين ب(يمسسكم) ومجيؤها بصيغة المضارع لقربه من زمن الحال، وعما أصاب المشركين بصيغة الماضي؛ لبعده؛ لأنه حصل يوم بدر[2]. فإن التعبير بصيغة المضارع يُشعر كلّ قارئ لهذه الآية باستحضار الحالة التي كان عليها المؤمنون كي يكونوا ثابتين على مبادئهم مستحضرينَ بأن ما بعد العسر يسراً وفرجاً ونصراً، فلا بدّ لكل مؤمنٍ أن يبتلى، وهذه الآية خير شاهد على ضرورة التأكيد على تعاقب السنن.

ثانياً: (قَرْحٌ مِّثْلُهُۥٓ)

إن للتعبير ب (قرح مثله) إشارة إلى أن ما أصاب المسلمين يوم أحد مثل ما أصاب الكفار يوم بدر بل أشد، فمن قال: إن ما أصاب المسلمين ليس مثل الذي أصاب المشركين يوم بدر، أجاب عليه الزمخشري بقوله: «لقد قتل يومئذ خلق من الكفار ألا ترى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴿١٥٢﴾﴾ [آل عمران:١٥٢][3]. فهذه الآية جاءت تسلية لقلوب المؤمنين وتخفيفاً لمصابهم العظيم، حين ألمّت بهم الجراح، فهذا تذكير لهم بنصر الله العظيم يوم بدر.

---

(١) يُنظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- ١٤١٤ هـ، (ج١/ص٤٤٠) بتصرف.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ص٩٩).

(٣) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج١/ص٤١٨) بتصرف.

المطلب الثاني: الدلالة التركيبية في قوله تعالى:

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

يقوم هذا المطلب بدراسة الدلالة التركيبية في قوله تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم ويتخذ منكم شهداء وا لا يحب الظالمين)، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً: (وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ)

إن للتعبير ب(تلك) ومجيء الأيام بعدها سراً، فقال الآلوسي: تلك الأيام اسم إشارة مشار به إلى ما بعده كما في الضمائر المبهمة التي يفسرها ما بعدها، ومثله يفيد التفخيم والتعظيم، و(الأيام) بمعنى الأوقات لا الأيام العرفية، وتعريفها للعهد إشارة إلى أوقات الظفر والغلبة الجارية فيما بين الأمم الماضية والآتية، ويوما بدر وأحد داخلان فيها دخولا أوليا[1].

ثانياً: (وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ)

إن لهذا التركيب دلالة مقصودة لا تكون إلا به، فالمراد بالأيام هنا: أوقات الظفر والغلبة، ونداولها: نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، كقوله وهو من أبيات الكتاب:

فَيَوْماً عَلَيْنَا وَيَوماً لَنَا وَيَوْماً نُسَاءُ وَيَوما نُسَرّ

ومن أمثال العرب: الحرب سجال. بمعنى أنها يوم لك ويوم عليك، وجاء الفعل (نُدَاوِلُ) مأخوذ من «المُدَاوَلَة» على وزن (مُفَاعَلَة). والمعنى الصرفي والتركيبي لهذا الوزن يقتضي غالباً المشاركة والتحول من جهة إلى جهة؛ فالمداولة جعل الشيء متداولاً بين اثنين أو أكثر، يأخذه هذا تارة وهذا تارة، فصيغ التركيب ليدل بيانيا على عدم ثبات الدنيا على حال، بل هي صيرورة جارية ومستمرة.[2]

ثالثاً: (وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)

الـ لام من باب التمثيل؛ أي: ليعاملكم معاملة من يريد أن يعلم المخلصين الثابتين على الإيمان من غيرهم، والعلم فيه مجاز عن التمييز من باب إطلاق اسم السبب على المسبب؛ أي: ليميز الثابتين على الإيمان من غيرهم، وحمل العلم على التمييز في حال التمثيل تطويل من غير طائل[3].

---

(١) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج٢/ص٢٨٢).

(٢) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، (ج١/ ص٤١٩). الرازي، مفاتيح الغيب، (ج٩/ ص٣٧٢). ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٤/ ص١٠٠).

(٣) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج٢/ص٢٨٣).

رابعاً: (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)

في هذه الآية فن بديع لطيف، وهو الاحتباك،[1] فمن ألطف ما ذكر فيها أن إثبات الاتخاذ أولاً دال على نفيه ثانياً، وإثبات الكراهة ثانياً دال على المحبة أولاً[2].

ونفي المحبة كنايةٌ عن البغض، وفي إيقاعه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابليهم[3]، فقد أضفت الكناية معنى خفياً يبهر الألباب.

الخاتمة:

بعد بلوغ البحث نهايته، تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:

١. إن دراسة الدلالة اللغوية المعجمية والاصطلاحية منها، أظهر أنّ علماء الاصطلاح لم يضيفوا جديداً على من سبقهم من اللغويين، وهذا ما ظهر جلياً في دراسة الألفاظ التي هي محل الدراسة، فإن التلاؤم بين كلا الفريقين كان واضحاً.

٢. إن دراسة الألفاظ المقاربة للفظة (مسّ) وما يقاربها، ولفظة (نداولها) وما يقاربها، أظهر أن لفظ (مسّ) كان موافقاً للحالة النفسية، التي كان عليها المسلمون في غزوة أحد، فهي بمثابة التسلية والمواساة للقلوب المجروحة، واستعمال لفظ (نداولها) دون نقلبها، أثبت بجلاءٍ دقة التعبير القرآني وإثباتِ تداول السنن بين الأمم.

٣. إنّ دراسة الدلالة الصرفية لألفاظ (إن يمسسكم)، التي كانت بالفعل المضارع التي تدل على استحضار الحالة التي كان عليها المسلمون يوم أحد والتي تفيد التجدد والاستمرار، فإن ما يمسّ الأمة من هزيمة وخذلان لا بد له من فجر يمحو غشاوة الليل المظلم، وهذا ما دلّ عليه الاستعمال القرآني في الآية.

٤. إنّ الدلالة الصوتية للفظتي (مس) و(قرح)، واجتماعهما في تركيب قرآني، يدل على دقة الاستعمال القرآني، لاستحضار الحالة التي يمر بها كلّ إنسان مسّهُ قرحٌ ماديّ أو معنويّ، وهذا ما ظهر جلياً عند دراسة مخارج الحروف وصفاتها، وما امتازت به من جرس موسيقيّ.

٥. إنّ دراسة الدلالة التركيبية لهذه الآية الكريمة، يدلّ بوضوح أن دراسة الدلالات بشتى أشكالها اللغوية والصرفية والنحوية، يؤدي باجتماعه لإبرازِ الدلالة التركيبية للآية بما احتوت عليه من صورٍ بلاغية تبيّنُ عظم هذا الاستعمال القرآنيّ.

---

(١) الاحتباك: هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول. يُنظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص١٨٤.

(٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (ج٥/ص٨٠).

(٣) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج٢/ص٩٠).

أما عن التوصيات:

١. تواصل البحث في الدلالة الصوتية، دراسة دلالية لما لها من أثرٍ في تصوير الحالة النفسية عند سماع آيات كتاب الله تعالى.

٢. تواصل عقد المؤتمرات العلمية والندوات البحثية لمناقشة مدلولات التراكيب القرآنية.

٣. تواصل البحث في دراسة الآيات التي تعكس الواقع المعاش وما تعانيه الأمة من ضعفٍ وهوانٍ وإرجاعها إلى البوصلة التي تصحّح مسار الطريق.

قائمة المراجع والمصادر.

١. ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي. متن الآجرومية. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٩هـ.

٢. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩.

٣. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر.

٤. ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي. أمالي ابن الحاجب. تحقيق فخر صالح سليمان قدارة. عمّان: دار عمار؛ بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩.

٥. ابن الجزري، محمد بن محمد. التمهيد في علم التجويد. تحقيق علي حسين البواب. الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٥.

٦. ابن جني، عثمان بن جني. الخصائص. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

٧. ابن جني، عثمان بن جني. اللمع في العربية. تحقيق فائز فارس. الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت.

٨. ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

٩. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. المخصص. تحقيق خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦.

١٠. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

١١. ابن شاهنشاه، إسماعيل بن علي. الكناش في فني النحو والصرف. تحقيق رياض بن حسن الخوام. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠.

١٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

١٣. ابـن فارس، أحمد بن زكريا. مجمل اللغـة. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.

١٤. ابـن فارس، أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغـة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.

١٥. ابن القطاع، علي بن جعفر. كتاب الأفعال. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣.

١٦. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٧. ابـن هشـام، عبد الله بن يوسـف. أوضح المسالك إلى ألفية ابـن مالك. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

١٨. ابـن الـوراق، محمد بن عبد الله. علـل النحو. تحقيق محمود جاسـم محمد الدرويش. الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٩.

١٩. إبراهيـم، حمدي بدر الدين. معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

٢٠. أبـو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

٢١. أبـو السعـود، محمد بن محمد. إرشاد العقل السليم إلـى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٢٢. أبـو حيـان الأندلسي، محمـد بن يوسف. البحـر المحيط في التفسيـر. تحقيق صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٢٣. أبـو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق رجب عثمان محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨.

٢٤. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق حسن هنداوي. دار كنوز إشبيليا، د.ت.

٢٥. الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

٢٦. الأستراباذي، حسن بن محمد. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤.

٢٧. الأصفهانـي، الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان الداودي. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

٢٨. الآلوسي، محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. تحقيق علي عبد

الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٩. البقاعـي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٣٠. الجوهـري، إسماعيل بن حماد. الصحـاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

٣١. الحازمي، أحمد بن عمر. شرح نظم قواعد الإعراب. دروس صوتية مفرغة، د.ت.

٣٢. حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦.

٣٣. الـ مـلاوي، أحمـد بـن محمد. شذا العـرف في فن الصـرف. تحقيق نصـر الله عبد الرحمن. الرياض: مكتبة الرشد، د.ت.

٣٤. الداني، عثمان بن سعيد. البيان في عدّ آي القرآن. تحقيق غانم قدوري الحمد. الكويت: مركز المخطوطات، ١٩٩٤.

٣٥. دروزة، محمد عزت. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ.

٣٦. درويش، محيي الدين. إعراب القرآن وبيانه. ح ص: دار الإرشاد، ١٤١٥هـ.

٣٧. الدعاس، أحمد عبيد، وآخرون. إعراب القرآن الكريم. دمشق: دار المنير، ١٤٢٥هـ.

٣٨. دعكـور، نديم حسين. القواعـد التطبيقية في اللغة العربية. بيـروت: مؤسسة بحسون، ١٩٩٨.

٣٩. الـرازي، محمـد بن أبي بكـر. مختار الصحـاح. تحقيق يوسف الشيـخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩.

٤٠. الرافعي، مصطفى صادق. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥.

٤١. الزبيـدي، محمد بن محمد. تاج العروس. تحقيق جماعـة من المحققين. دار الهداية، د.ت.

٤٢. الزحيلي، وهبة. التفسير المنير. دمشق: دار الفكر، ١٤١٨هـ.

٤٣. الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

٤٤. الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوام ض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٤٥. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق أحمد

محمد الخراط. دمشق: دار القلم، د.ت.

٤٦. سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.

٤٧. سيد قطب، إبراهيم حسين. في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ.

٤٨. الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ.

٤٩. الطبـري، محمد بـن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

٥٠. طنطـاوي، محمد سيد. التفسيـر الوسيط للقرآن الكريم. القاهـرة: دار نهضة مصر، د.ت.

٥١. ابـن عادل، سراج الدين. اللباب في علوم الكتـاب. تحقيق عادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

٥٢. عبد، محمد. النحو المصفى. القاهرة: مكتبة الشباب، د.ت.

٥٣. العكبـري، عبـد الله بـن الحسين. التبيـان في إعراب القـرآن. تحقيق علـي البجاوي. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، د.ت.

٥٤. عمر، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

٥٥. عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

٥٦. العنـزي، عبـد الله بن يوسف. المنهـاج المختصر في علمي النحـو والصرف. بيروت: مؤسسة الريان، ٢٠٠٧.

٥٧. الفارابـي، إسحـاق بن إبراهيم. ديوان الأدب. تحقيق أحمـد مختار عمر. القاهرة: دار الشعب، ٢٠٠٣.

٥٨. الفراهيـدي، الخليـل بن أحمـد. العين. تحقيـق المخزومي والسامرائـي. بيروت: دار الهلال، د.ت.

٥٩. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

٦٠. الكجراتي، محمد طاهر. مجمع بحار الأنوار. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف، ١٩٦٧.

٦١. المحيميد، ياسين جاسم. الإعراب المحيط. د.ت.

٦٢. ابـن مرار، إسحاق الشيباني. الجيم. تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة: الهيئة العامة، ١٩٧٤.

٦٣. المرصفـي، عبد الفتاح. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: مكتبة

طيبة، د.ت.

٦٤. المصـري، محمود بن علي. العميد في علـم التجويد. تحقيق محمد الصادق قمحاوي. الإسكندرية: دار العقيدة، ٢٠٠٤.

٦٥. مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، د.ت.

٦٦. المنـاوي، محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمـات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠.

٦٧. النيسابوري، الحسن بن محمد. غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تحقيق زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٦٨. الوقـاد، خالد بـن عبد الله. موصل الـ ـلاب إلى قواعد الإعراب. تحقيـق عبد الكريم مجاهد. بيروت: الرسالة، ١٩٩٦.

٦٩. اليمنـي، نشـوان بن سعيد. شمـس العلوم ودواء كـلام العرب. تحقيـق حسين العمري وآخرين. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩.

المراجع مرومنة:

1. Ibn Ajurrum, Muhammad ibn Muhammad ibn DAwud al-SinhAji. Matn al-Ajurrumiyah. al-RiyAd: DAr al-Sumayi, 1419H.

2. Ibn al-Athir, Majd al-Din al-MubArak ibn Muhammad al-Jazari. al-NihAyah fi Gharib al-Hadith wa-al-Athar. Ed. TAhir Ahmad al-ZAwi and Mahmud Muhammad al-TanAhi. Bayrut: al-Maktabah al-Ilmiyyah, 1979.

3. Ibn al-Athir, Majd al-Din al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari. al-NihAyah fi Gharib al-Hadith wa-al-Athar.

4. Ibn al-HAjib, Uthman ibn Umar al-Kurdi. Amali Ibn al-Hajib. Ed. Fakhr SAlih Sulayman Qadarah. AmmAn: DAr Ammar; Bayrut: DAr al-Jil, 1989.

5. Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad. al-Tamhid fi Ilm al-Tajwid. Ed. Ali Husayn al-BawwAb. al-RiyAd: Maktabat al-Ma'arif, 1985.

6. Ibn Jinni, UthmAn ibn Jinni. al-Khasa'is. al-QAhirah: al-Hay'ah al-MiSriyyah al-Ammah li-al-KitAb, n.d.

7. Ibn Jinni, UthmAn ibn Jinni. al-Luma fi al-Arabiyyah. Ed. Fa'iz Faris. al-Kuwayt: Dar al-Kutub al-ThaqAfiyyah, n.d.

8. Ibn Durayd, Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi. Jamhurat al-Lughah. Ed. Ramzi Munir Ba'labakki. Bayrut: Dar al-Ilm li-al-MalAyin, 1987.

9. Ibn Sidah, Ali ibn Isma'il al-Mursi. al-MukhaSSaS. Ed. Khalil IbrAhim

JafAl. Bayrut: DAr Ihya al-TurAth al-Arabi, 1996.

10. Ibn Sidah, Ali ibn Ismail al-Mursi. al-Muhkam wa-al-MuhiT al-Azam. Ed. Abd al-Hamid HindAwi. Bayrut: DAr al-Kutub al-Ilmiyyah, 2000.

11. Ibn ShAhinshAh, Ismail ibn Ali. al-KunnAsh fi Fannay al-Nahw wa-al-Sarf. Ed. RiyAd ibn Hasan al-KhawwAm. Bayrut: al-Maktabah al-ASriyyah, 2000.

12. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. al-Tahrir wa-al-Tanwir. Tunis: al-DAr al-Tunisiyyah li-al-Nashr, 1984.

13. Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya. Mujmal al-Lughah. Ed. Zuhayr Abd al-Muhsin Sultan. Bayrut: Mu'assasat al-Risalah, 1986.

14. Ibn FAris, Ahmad ibn Zakariyya. Mu'jam MaqAyis al-Lughah. Ed. Abd al-SalAm Muhammad Harun. Bayrut: Dar al-Fikr, 1979.

15. Ibn al-Qatta, Ali ibn Ja'far. KitAb al-Af'al. Bayrut: Alam al-Kutub, 1983.

16. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. LisAn al-Arab. Bayrut: DAr SAdir, 1414H.

17. Ibn HishAm, Abd Allah ibn Yusuf. Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn MAlik. Ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Biqa'i. Bayrut: Dar al-Fikr, n.d.

18. Ibn al-WarrAq, Muhammad ibn Abd AllAh. Ilal al-Nahw. Ed. Mahmud JAsim Muhammad al-Darwish. al-RiyAd: Maktabat al-Rushd, 1999.

19. IbrAhim, Hamdi Badr al-Din. Mu'jam al-AwzAn al-Sarfiyyah li-KalimAt al-Qur'An al-Karim. al-QAhirah: Maktabat Ibn Taymiyyah, n.d.

20. Abu al-Baqa al-Kafawi, Ayyub ibn MusA. al-Kulliyyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa-al-Furuq al-Lughawiyyah. Ed. Adnan Darwish and Muhammad al-Misri. Bayrut: Mu'assasat al-Risalah, n.d.

21. Abu al-Su'ud, Muhammad ibn Muhammad. IrshAd al-Aql al-Salim ilA MazAyA al-Kitab al-Karim. Bayrut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.

22. Abu HayyAn al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. al-Bahr al-MuhiT fi al-Tafsir. Ed. Sidqi Muhammad Jamil. Bayrut: Dar al-Fikr, 1420H.

23. Abu HayyAn al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. Irti shAf al-Darb min LisAn al-Arab. Ed. Rajab Uthman Muhammad. al-QAhirah: Maktabat al-KhAnji, 1998.

24. Abu HayyAn al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. al-Tadhyil wa-al-

Takmil fi Sharh KitAb al-Tashil. DAr Kunuz IshbiliyA, n.d.

25. al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. Tahdhib al-Lughah. Ed. Muhammad Awad Mur'ib. Bayrut: DAr Ihya al-TurAth al-Arabi, 2001.

26. al-AstarAbAdhi, Hasan ibn Muhammad. Sharh ShAfiyat Ibn al-HAjib. Ed. Abd al-MaqSud Muhammad Abd al-MaqSud. al-Qahirah: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 2004.

27. al-ASfahAni, al-Husayn ibn Muhammad. al-MufradAt fi Gharib al-Quran. Ed. SafwAn al-DAwudi. Dimashq: DAr al-Qalam, 1412H.

28. al-Alusi, Mahmud ibn Abd AllAh. Ruh al-Ma'Ani fi Tafsir al-Quran al-Azim. Ed. Ali Abd al-BAri ATiyyah. Bayrut: DAr al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415H.

29. al-Biqa'i, IbrAhim ibn Umar. Nazm al-Durar fi TanAsub al-AyAt wa-al-Suwar. al-QAhirah: DAr al-KitAb al-IslAmi, n.d.

30. al-Jawhari, Ismail ibn HammAd. al-SihAh TAj al-Lughah wa-SihAh al-Arabiyyah. Ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Bayrut: DAr al-Ilm li-al-MalAyin, 1987.

31. al-HAzimi, Ahmad ibn Umar. Sharh Nazm Qawa'id al-I'rAb. Audio lectures transcribed, n.d.

32. HassAn, TammAm. al-Lughah al-Arabiyyah: Ma'naha wa-Mabnaha. al-QAhirah: Alam al-Kutub, 2006.

33. al-HamlAwi, Ahmad ibn Muhammad. ShadhA al-Urf fi Fann al-Sarf. Ed. NaSr AllAh Abd al-RahmAn. al-RiyAd: Maktabat al-Rushd, n.d.

34. al-DAni, UthmAn ibn Sa'id. al-BayAn fi Add Ay al-Quran. Ed. GhAnim Qadduri al-Hamad. al-Kuwayt: Markaz al-MakhTuTAt, 1994.

35. Darwazah, Muhammad Izzat. al-Tafsir al-Hadith. al-QAhirah: DAr Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, 1383H.

36. Darwish, Muhyi al-Din. I'rAb al-Quran wa-BayAnuh. HimS: DAr al-IrshAd, 1415H.

37. al-Da'as, Ahmad Ubayd, et al. I'rAb al-Quran al-Karim. Dimashq: DAr al-Munir, 1425H.

38. Da'qur, Nadim Husayn. al-Qawa'id al-TaTbiqiyyah fi al-Lughah al-Arabiyyah. Bayrut: Mu'assasat Bahsun, 1998.

39. al-RAzi, Muhammad ibn Abi Bakr. MukhtAr al-SihAh. Ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad. Bayrut: al-Maktabah al-Asriyyah, 1999.

40. al-RAfi'i, MuSTafA SAdiq. I'jAz al-Quran wa-al-BalAghah al-Nabawiyyah. Bayrut: DAr al-KitAb al-Arabi, 2005.

41. al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad. TAj al-Arus. Ed. group of editors. DAr al-HidAyah, n.d.

42. al-Zuhayli, Wahbah. al-Tafsir al-Munir. Dimashq: DAr al-Fikr, 1418H.

43. al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar. Asas al-Balaghah. Ed. Muhammad Basil Uyun al-Sud. Bayrut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.

44. al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar. al-Kashshaf an Haqa'iq GhawAmid al-Tanzil. Bayrut: DAr al-Kitab al-Arabi, 1407H.

45. al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf. al-Durr al-MaSun fi Ulum al-KitAb al-Maknun. Ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat. Dimashq: DAr al-Qalam, n.d.

46. Sibawayh, Amr ibn Uthman. al-KitAb. Ed. Abd al-Salam Harun. al-QAhirah: Maktabat al-Khanji, 1988.

47. Sayyid Qutb, Ibrahim Husayn. Fi Zilal al-Quran. Bayrut: Dar al-Shuruq, 1412H.

48. al-ShawkAni, Muhammad ibn Ali. Fath al-Qadir. Bayrut: Dar Ibn Kathir, 1414H.

49. al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. JAmi al-Bayan fi Ta'wil al-Quran. Ed. Ahmad Shakir. Bayrut: Mu'assasat al-Risalah, 2000.

50. Tantawi, Muhammad Sayyid. al-Tafsir al-WasiT li-al-Quran al-Karim. al-Qahirah: Dar Nahdat MiSr, n.d.

51. Ibn Adil, Siraj al-Din. al-LubAb fi Ulum al-Kitab. Ed. Adil Abd al-Mawjud. Bayrut: DAr al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.

52. Abd, Muhammad. al-Nahw al-Musaffa. al-QAhirah: Maktabat al-ShabAb, n.d.

53. al-Ukbari, Abd AllAh ibn al-Husayn. al-TibyAn fi I'rAb al-Quran. Ed. Ali al-BajAwi. al-QAhirah: Isa al-Babi al-Halabi, n.d.

54. Umar, Ahmad MukhtAr. Mu'jam al-SawAb al-Lughawi. al-Qahirah: Alam al-Kutub, 2008.

55. Umar, Ahmad MukhtAr. Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah. al-Qahirah: Alam al-Kutub, 2008.

56. al-Anazi, Abd AllAh ibn Yusuf. al-MinhAj al-MukhtaSar fi Ilmay

al-Nahw wa-al-Sarf. Bayrut: Mu'assasat al-Rayyan, 2007.

57. al-FarAbi, IshAq ibn IbrAhim. Diwan al-Adab. Ed. Ahmad Mukhtar Umar. al-Qahirah: DAr al-Sha'b, 2003.

58. al-FarAhidi, al-Khalil ibn Ahmad. al-Ayn. Ed. al-Makhzumi and al-Samarra'i. Bayrut: Dar al-Hilal, n.d.

59. al-FiruzAbAdi, Muhammad ibn Ya'qub. al-Qamus al-MuhiT. Bayrut: Mu'assasat al-RisAlah, 2005.

60. al-KajurAti, Muhammad TAhir. Majma BihAr al-AnwAr. HaydarAbAd: MaTba'at Da'irat al-Ma'arif, 1967.

61. al-Muhaymid, YAsin JAsim. al-I'rAb al-MuhiT. n.d.

62. Ibn MarrAr, IshAq al-ShaybAni. al-Jim. Ed. IbrAhim al-AbyAri. al-QAhirah: al-Hay'ah al-Ammah, 1974.

63. al-MarSafi, Abd al-FattAh. HidAyat al-QAri ilA Tajwid KalAm al-BAri. al-Madinah al-Munawwarah: Maktabat Taybah, n.d.

64. al-MiSri, Mahmud ibn Ali. al-Amid fi Ilm al-Tajwid. Ed. Muhammad al-SAdiq QamhAwi. al-Iskandariyyah: DAr al-Aqidah, 2004.

65. MuSTafA, IbrAhim, et al. al-Mu'jam al-WasiT. al-QAhirah: Majma al-Lughah al-Arabiyyah, n.d.

66. al-ManAwi, Muhammad Abd al-Ra'uf. al-Tawqif alA Muhimmat al-Ta'Arif. al-QAhirah: Alam al-Kutub, 1990.

67. al-NisAburi, al-Hasan ibn Muhammad. Ghara'ib al-Qur'An wa-Ragha'ib al-FurqAn. Ed. ZakariyyA UmayrAt. Bayrut: DAr al-Kutub al-Ilmiyyah, 1416H.

68. al-WaqqAd, KhAlid ibn Abd Allah. MawSil al-TullAb ilA Qawa'id al-I'rab. Ed. Abd al-Karim MujAhid. Bayrut: al-RisAlah, 1996.

69. al-Yamani, NashwAn ibn Said. Shams al-Ulum wa-Dawa KalAm al-Arab. Ed. Husayn al-Umari et al. Bayrut: DAr al-Fikr, 1999.